

العلم الأصيل

اجتماعية ثقافية عامة

تصنيف من المجلة العلمية المتقدمة / قسم الشؤون الفكرية والثقافية - القدس
العدد (٢٧) شهر ربيع الأول ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى

النَّبِيِّ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا



وُلِدَ الْهَدْيُ ، فَالكَائِنَاتُ ضِيَاءُ
وَفَمَ الزَّمَانُ تَبَسُّمٌ وَثَنَاءُ
الرُّوحِ وَالْمَلَأَ الْمَلَائِكُ حَوْلَهُ
لِلدِّينِ وَالْدُنْيَا بِهِ بُشْرَاءُ
وَالْعَيْشُ يَزْهُو ، وَالْحَظِيرَةُ تَزْدَهِي
وَالْمَنْتَهَى وَالسِّدْرَةُ الْعَصِيَاءُ

حدث..

في مثل هذا الشهر

أبرز الأحداث التاريخية لشهر ربيع الأول

اليوم الأول

هجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة، وميبت الامام علي بن أبي طالب ﷺ على فراش النبي ﷺ سنة (١٣) للبعثة.

اليوم الثالث

في هذا اليوم من سنة (٦٤هـ) قام قائد جيش يزيد بن معاوية الحصين بن نمير برمي الكعبة بالمنجنيق عند قتالهم مع عبد الله بن الزبير قبل هلاك يزيد بأحد عشر يوماً.

اليوم الثامن

استشهاد الإمام أبي محمد الحسن العسكري سنة (٢٦٠هـ) يوم الجمعة، وله في يوم وفاته ثمان وعشرون سنة، وقد دفن في دار أبيه بسر من رأى حيث دفن أبوه ﷺ.

وبعد شهادة الإمام العسكري ﷺ مباشرة ابتدأت إمامة صاحب الأمر والزمان الحجة بن الحسن ﷺ سنة (٢٦٠هـ)، وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين آتاه الله فيها الحكمة وفصل الخطاب وجعله آية للعالمين. وقد سبق النص على إمامته من نبي الهدى ﷺ ومن أمير المؤمنين ﷺ ونص عليه الأئمة ﷺ واحداً بعد واحد، وكان الخبر بغيبته ثابتاً قبل وجوده.

اليوم العاشر

زواج النبي الأعظم ﷺ من أم المؤمنين خديجة ﷺ سنة (١٥) قبل البعثة وكان عمرها (٤٠) سنة وله من العمر (٢٥) سنة.

اليوم الرابع عشر

قام المختار بن عبيدة الثقفي ﷺ مساء اليوم الرابع عشر من ربيع الأول سنة (٦٦هـ) بثورته ضد بني أمية في الكوفة رافعاً شعار بالثارات الحسين ﷺ.

اليوم السابع عشر

١. ولادة النبي الأعظم ﷺ عند طلوع الفجر من يوم الجمعة في عام الفيل، وهو يوم شريف عظيم البركة، وفيه أخذت نيران المجوسية وانتعشت الروح الإنسانية بهذه الولادة المباركة.

٢. ولادة الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ﷺ سنة (٨٣هـ).

اليوم الثاني والعشرون

١. في هذا اليوم من سنة (٤هـ) غزا النبي ﷺ بني النضير وأخرجهم من المدينة لأن اليهود أرادوا الغدر به، حيث نزل جبريل ﷺ وأخبره بما هم به اليهود من الغدر.

٢. إهداء النبي محمد ﷺ أرض فدك لابنته الصديقة فاطمة الزهراء ﷺ بأمر من الله تعالى سنة (٧هـ).

اليوم الثالث والعشرون

دخلت السيدة فاطمة المعصومة بنت الإمام موسى الكاظم ﷺ مدينة قم سنة (٢٠١هـ).

اليوم الخامس والعشرون

وقوع الصلح بين الإمام الحسن ﷺ ومعاوية بن أبي سفيان سنة (٤١هـ) وقد تم وفق شروط اتفق عليها الطرفان لكن معاوية نكث بها حين نزل بالنخيلة.

أول الكلام

وجاء الحق

رسول الله ﷺ الصادق الأمين اشرف خلق الله تعالى سيد الأنبياء والرسول محمد بن عبد الله سماه الله تعالى بمحمد وأحمد .. بشر به الإنجيل على لسان النبي عيسى بن مريم ﷺ وصدقه علماء أهل الكتاب بقول الله تبارك وتعالى (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ).

سما نور الإله على البرية فانقشع الظلام، وهوت عروش الطغاة والظلمة، فمن هذا البهاء الأزلي الجلي ترتوي الأفئدة والألباب وهو يمتد في الأصلاب المطهرة وليطوف النعيم كل من شاء أن يسلك طريق الحق والأمان

قد كان في كنف الإله يعنه حجة لامناص بعده لإيفاء الوعد وقطع دابر كل شك لتشرق الحقيقة جلية والحق تلالا بريقه ويفضح الباطل نفسه جهارا

النبي الأمي التهامي حبيب الله الذي دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى من العلي الأعلى أعده الله تبارك وتعالى لخاتمة الأديان السماوية الدين الإسلامي الحنيف، قال أمير المؤمنين ﷺ: (لقد قرن الله تعالى به من لدن كان قطيما أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره ...). سفينة النجاة لبر الأمان ورحمته الواسعة لإنقاذ الضمائر وإبصار الأفئدة سبيل الحق والفضيلة بما حمل . الرسالة الإلهية . المنهاج الواضح والبين والمتكامل للحياة الحرة الكريمة ، تتصفح فيها سيل المكرمات لرضا الله تبارك وتعالى لإنقاذ البشرية جمعاء من الجهل والعمى إلى طريق النور .

من النور السامي بزغت شمس الصلاح والإصلاح لتتهل الخلائق سيل المكرمات والصلاح وتتمى بنزة الخير وطلوع الصلاح .

قال أمير المؤمنين ﷺ: (اختاره من شجرة الأنبياء ومشكاة الضياء وذؤابة العلياء وسرة البطحاء ومصابيح الظلمة وينابيع الحكمة).

ولد ﷺ عند طلوع الفجر يوم الجمعة في السابع عشر من ربيع الأول عام الفيل بإقرار اله الأظهار ﷺ: (ولد مختونا مسرورا) وأحاط الله يوم مولده الشريف كرامات ومعجز قال الإمام الصادق ﷺ: لما ولد رسول الله إنكبت الأصنام على وجوهها فلما أمسى سمع صيحة في السماء (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا).

هياة التحرير

تواصل العمل في إصلاح القاشان



تواصل الكوادر الهندسية في العتبة العلوية المقدسة في أعمال إصلاح القاشان المتضرر والتزجيج بالمرابا الموجود في محيط الضريح المقدس.

يتكرر أن هذه الاعمال تأتي بعد ظهور الحاجة الملحة لاستبدال هذه الأجزاء القديمة التي كانت متضررة بدرجة كبيرة نتيجة الرطوبة والإهمال المتراكم ولمسنوات طويلة سابقة أدت إلى هذه الأضرار.

تشغيل تجريبي لمنظومة التبريد الجديدة في الحرم العلوي المقدس



طاقتها مع حلول فصل الصيف لسد الحاجة الاستيعابية للرواق والحرم بحوالي ٥٠٠ طن بعد رفع المنظومة القديمة التي نصبت قبل ٢٥ عاماً بالإضافة إلى عدم كفايتها الاستيعابية حيث أن قدرة الدفع فيها تقدر بحوالي ٢٨٥ طناً فقط.



باشرت كوادر قسم الصيانة في العتبة العلوية المقدسة بإجراء تشغيل تجريبي في منظومة التبريد الجديدة التي تم وضعها مؤخراً للحرم العلوي المقدس. ومن المؤمل أن تعمل هذه المنظومة بكامل

سيارة جديدة تعمل على الكهرباء في خدمة الزائرين



حيث تم توفير سيارة تعمل بطريقة الشحن الكهربائي وذات جوانب مكشوفة سعة ١٤ راكبا لهذه الخدمة. وفي حال نجاح هذه التجربة، سوف يتم إضافة أعداد جديدة من هذه السيارات

تسعى إدارة العتبة العلوية المقدسة إلى تأمين وتوفير أفضل الخدمات لزائري مرقد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ومن ضمنها خدمة نقل الزائرين مجاناً لاسيما كبار السن والمرضى ..

الممثل الشخصي لملك البحرين يتشرف بزيارة العتبة العلوية المقدسة



بالإضافة إلى المشاريع التي هي قيد الإنجاز. هنا وقد أبدى الوفد الضيف إعجاباه بالأعمال الجارية، والدعاء بالموفقية والنجاح في المشاريع المستقبلية.

ومن جانب آخر زار وفد من حوزة نور الأكاديمية النسائية في مملكة البحرين العتبة العلوية المقدسة، وقد قام هنا الوفد بالاطلاع على أهم المشاريع التي تم إنجازها في العتبة المقدسة.

تشرف الدكتور محمد علي بن الشيخ منصور الممثل الشخصي لملك البحرين الشقيقة والسفير البحريني لدى العراق والوفد المرافق له، بزيارة العتبة العلوية المقدسة، حيث كان في استقبال الوفد الزائر السيد الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة السيد مهدي الحسيني والسادة أعضاء مجلس الإدارة، وتم خلال اللقاء الاطلاع على الإنجازات والتطورات الحاصلة في العتبة المقدسة.

وعلى صعيد ذي صلة أحيى أهالي البحرين ذكرى وفاة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله عند ضريح أمير المؤمنين عليه السلام في الثامن والعشرين من صفر، وقد ألقى الشاعر البحريني أباذر الحلواجي قصائد العزاء في هذه المناسبة. ويذكر أنه سبق مآتم العزاء هنا محاضرات أقامها الموكب في المسقط الحيدري.

نصب هواتف عمومية في محيط العتبة العلوية المقدسة



قامت دائرة بريد النجف الأشرف وبالتعاون مع إدارة العتبة العلوية المقدسة بنصب هواتف عمومية في محيط العتبة المقدسة، وبواقع عشرة هواتف، خمسة منها في جهة باب القبلة، والخمسة الباقية في جهة باب الطوسي.

وأكد الأستاذ هاشم الباججي رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية (للولاية) أن هذه الهواتف تعمل بالبطاقة النكية بفتات مختلفة (٢٠٠٠ دينار، ٥٠٠٠ دينار، ١٠٠٠٠ دينار)، وتباع هذه البطاقات في مركز البيع المباشر التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العلوية المقدسة الكائن مقابل باب القبلة. مضيفاً أن أسعار الاتصالات بهذه الهواتف حددت وكما يأتي:

- ١- الاتصال الأرضي داخل المحافظة بسعر ١٠ دنانير للدقيقة الواحدة.
- ٢- الاتصال الأرضي خارج المحافظة بسعر ٣٠ دينار للدقيقة الواحدة.
- ٣- الاتصال على الهواتف النقالة بسعر ١٠٠ دينار للدقيقة الواحدة.
- ٤- الاتصال خارج العراق بسعر ٥٠٠ دينار للدقيقة الواحدة.



الترجيح في محيط الضريح المقدس

العتبة العلوية المقدسة بابا كبيرة من الخشب الصاج في مدخل مكتبة العتبة العلوية المقدسة من جهة الصحن الشريف، حيث باشرت الكوادر الهندسية بتنفيذ هذا الباب بشكل يشابه جميع الأبواب في ايوانات الصحن ليؤدي إلى المكتبة بعدما كان سابقاً باباً صغيراً، علماً ان استحداث هذا الباب كان في سياق اظهار معالم العتبة العلوية المقدسة بشكل مميز ومناسب للمكانة الروحية للعتبة المقدسة في نفوس المؤمنين.

ومن جانب آخر باشرت الكوادر الهندسية في العتبة العلوية المقدسة بتركيب مرمر الأونكس الأخضر ذي المنشأ الباكستاني على جدران الحرم المطهر الخارجي والمطللة على الصحن الشريف في الجهة الجنوبية وعلى جانبي إيوان مرزآب الذهب، ومن جهة الشمال على جوانب إيوان العلماء. بعد أن تم إزالة المرمر القديم. وعلى صعيد منفصل استحدثت العتبة

رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام الإيراني يتشرف بزيارة العتبة المقدسة



تشرف رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام الإيراني الشيخ هاشمي رفسنجاني والوفد المرافق له بزيارة مرشد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، وكان في استقباله السيد الأمين العام والسادة أعضاء مجلس الإدارة..

كما أبدى رفسنجاني إعجابه وتثمينه للجهود المبذولة في أعمال اعمار عمارة العتبة العلوية المقدسة بعد اطلاعه على سير الأعمال.

ومن جانب آخر زار السيد علي أكبر ولايتي مستشار المرشد الأعلى للجمهورية الإيرانية وذلك خلال زيارته العتبة العلوية المقدسة. حيث أدى مراسيم الدعاء والزيارة عند ضريح مولى الموحدين وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع). وفي ذات السياق أيضاً زار السيد منوشهر متكي وزير الخارجية الإيراني العتبة العلوية المقدسة في وقت سابق أيضاً، وقد أدى مراسيم الدعاء والزيارة عند ضريح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع). وقد كان في استقبال الضيف الزائر السيد الأمين العام والسادة أعضاء مجلس الإدارة.



منتسبو العتبة العلوية المقدسة

ينذرون أنفسهم لخدمة زوار أمير المؤمنين عليه السلام

يحيى المؤمنون من محبي أهل البيت (ع) المناسبات الدينية كشعبيرة مقدسة من شعائر الله حيث يقصد الموالون من كل حدب وصوب مراقد أئمتهم لأداء مراسيم الزيارة والعزاء..

الذكرى السنوية لوفاة الرسول الأعظم (ص) في الثامن والعشرين من شهر صفر واحدة من تلك المناسبات الأليمة التي يحييها الموالون مستذكرين بها الدروس الإنسانية العظيمة التي جاء بها رسول الأنسانية (ص) ومجددين له الولاء والعهد..

حيث قصدت أعداد مليونية مدينة النجف الأشرف زائرة ومعزية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)..

يذكر إن هذه الجموع توجهت إلى مدينة النجف الأشرف مشيا على الأقدام منذ ساعات النهار الأولى وحتى ساعات متأخرة من الليل وهي تضم في صفوفها الشباب والكهول والنساء والأطفال الذين صمموا على تحمل مشقة السير ومتاعب الطريق ولا تعتربهم التقلبات الجوية ومخاطر الطريق بما في ذلك العواصف الرملية الشديدة التي استمرت لساعات طويلة وقد تزامنت مع مسيرهم..



يعمل الجميع وعلى مدار الأربع والعشرين ساعة التي تسبق الزيارة لتهيئة كل المستلزمات والاحتياجات وإزالة كل المعوقات التي يمكن أن تؤثر على الزائرين الكرام..



من أجل استقبال أمثل

لزوار العتبة العلوية المقدسة لأداء مراسيم الزيارة لمرقد الإمام علي بن أبي طالب (ع) استنفرت العتبة المقدسة كوادرها وواصلت الليل بالنهار من أجل راحة الزائر وتنظيم دخوله وخروجه نحو المرقد المقدس وتأدية الزيارة بيسر..

وصرح الأستاذ عبد الحسين محبوبه (لولاية): إن إدارة العتبة المقدسة شكلت غرفة عمليات لإدارة مراسيم الزيارة استنفرت فيها كوادر العتبة المقدسة كافة من أجل تهيئة المستلزمات والاحتياجات التي يتطلب توفيرها وإزالة كل المعوقات التي يمكن أن تؤثر على الزائرين الكرام..

مضيفاً أن منتسبي العتبة قد ضربوا أسمى آيات الإخلاص والتفاني في سبيل خدمة الزائرين لاسيما في الأربع والعشرين ساعة التي سبقت الزيارة وقد استمر فيها





تحرص إدارة العتبة المقدسة على انسيابية أداء مراسم الزيارة من خلال تنظيم دخول الزائرين والمواكب إلى الصحن الشريف، والعمل بشكل جاد لمنع حدوث أي خروقات أمنية في نقاط التفتيش، أو داخل العتبة ومحيطها

الدفاع

المدني في محافظة

النجف وتوزعها في محيط الصحن

الشريف مع سيارات الإطفاء تحسبا لوقوع أي حوادث مفاجئة لا قدر الله بالإضافة إلى الجهود المتميزة من قبل دائرة صحة النجف التي فتحت مقارضا الطبية و جهزت سيارات الاسعاف لاي طارئ، فضلا عن الخدمات التي قدمتها دائرة بلدية النجف ودائرة ماء ومجاري المحافظة. ومن جانب آخر أضاف محبوبه ان الكوادر المتخصصة في مضيف العتبة المقدسة ومن باب حرصها على تقديم أفضل الخدمات للزائرين وأسهمت في تقديم الطعام على شكل وجبات سريعة وزعت على الزائرين بلغت قرابة الـ (١٢٠٠٠) وجبة طعام في كل يوم،

ولإيواء

الزائرين القادمين

من أماكن بعيدة أضاف محبوبه:

وفرت إدارة العتبة المقدسة سرادقات وخيم لإيواء الزائرين فيها وتوفير باقي الخدمات إليهم، كالأغطية، وفتح دورات المياه بجميع منشأتها من أجل الوضوء وباقي الاحتياجات لهم.. يذكر أن الزيارة المليونية للعتبة العلوية كانت قد حظيت بتغطية واسعة لوسائل الإعلام المحلية والعربية والإسلامية التي جاءت لتغطية هذا الحدث الكبير بشكل مباشر وحي طوال ساعات الزيارة حيث عمل منتسبو قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العلوية المقدسة على توفير التسهيلات المناسبة كافة لهم..

العمل بشكل متواصل ودون انقطاع ..

مؤكدا حرص إدارة العتبة المقدسة على انسيابية أداء مراسم الزيارة من خلال تنظيم دخول الزائرين والمواكب الحسينية إلى الصحن الشريف، والعمل بشكل جاد لمنع حدوث أي خروقات أمنية في نقاط التفتيش، أو داخل العتبة ومحيطها، وبمثل منتسبو العتبة المقدسة من أجل ذلك جهودا استثنائية وبمختلف عناوينهم الوظيفية.. مشيرا بهذا السياق إلى الجهود الأمنية التي بذلتها أجهزة الجيش والشرطة والقوات الساندة لها في عملية السيطرة على الوضع الأمني في عموم المدينة، والمدينة القديمة على وجه الخصوص.. هذا فضلا عن دور مديرية



أبو الأسود الدؤلي

شخصية عظيمة وفذة مملوءة بالعطاء في صنوف مختلفة من الشعر والأدب وعلوم الدين كالحديث وعلم القرآن، وهو أول الواضعين لقواعد النحو حيث كان من تلامذة أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك، انه ظالم بن عمر بن سليمان بن جند الدؤلي الكناني، من الفقهاء والأعيان والأمراء والشعراء والفرسان التابعين، لقب ب(أبي الأسود)، ولد قبل البعثة بثلاث سنوات وقيل قبل الهجرة بـ(١٦) عاماً، وقد ذكر ابن خلكان: (كان من سادات التابعين صحب علياً وشهد معه صفين)، وقال ابن منظور: (كان أبو الأسود من أفصح الناس)، كان راوياً للحديث وله روايات كثيرة في أبواب الفقه والعقائد، وقد شارك علماء عصره في الرواية عن الإمام علي عليه السلام والحسن والحسين وزين العابدين عليهم السلام وآخرين كأبي ذر وابن عباس.

إسلامه:

أسلم على عهد رسول الله، وقد روى أبو عبيدة أنه شهد بدرًا وهاجر إلى البصرة على عهد عمر بن الخطاب وسكن فيها وبنى بها مسجدًا خاصًا باسمه، واشتهر في عهد أمير المؤمنين عليه السلام، فقد وصل في عهده من المنزلة الرفيعة والشرف السامي أن كان هو الوسيط في حرب الجمل بين أمير المؤمنين عليه السلام وطلحة والزبير وعائشة، وقد كان من الثقة عند

فتاوى

سجدة أية الله العظمى السيد

علي الحسيني السيستاني دام ظله

سؤال : بعض الناس يصلون سنين وربما يحجون، وهم لا يخمسون أموالهم طيلة هذه المدة. فهل يجب عليهم إعادة الصلاة والحج؟
جواب : يجب - على الأحوط - قضاء الصلوات وإعادة الحج إذا كان سائرته في الصلاة وفي الطواف وفي صلواته متعلقاً للخمس بعينه، ولكن إذا كان سائرته في صلاة الطواف فقط متعلقاً للخمس وكان جاهلاً بالحكم أو الموضوع وإن كان مقصراً، فإن حجه صحيح، وعليه إعادة صلاة الطواف إن لم يكن معذوراً في جهله، والأحوط وجوباً الرجوع إلى مكة إن لم يستلزم مشقة، وإلا أتى بها أينما كان، كما تجب إعادة الحج إذا كان الهدي متعلقاً للخمس بنفسه، كأن اشترى بعين ما وجب فيه الخمس، وأما إذا كان الشراء بثمن كلي في النعمة - كما هو الغالب - فلا إشكال، وإن تم وفاؤه من المال المتعلق للخمس وإنما يضمن الثمن.

هنا كله إذا كان عالمياً بوجوب الخمس وبحرمة التصرف أو كان جاهلاً مقصراً، وأما الجاهل القاصر فتصح صلاته، ويصح حجه.

سؤال : يحين وقت الصلاة، والعامل المسلم في وقت العمل، والعمل هنا عزيز مطلوب، فيجد العامل صعوبة في ترك العمل للصلاة، وربما يتسبب موقف كهنا منه إلى طرده من العمل، فهل يستطيع أداء صلاته قضاء؟ أو عليه أن يأتي بها حتى لو أدى ذلك إلى تركه للعمل المحتاج إليه؟

جواب : إذا كانت حاجته إلى الاستمرار في ذلك العمل تبلغ حدَّ الاضطرار، فليصل في الوقت حسبما يمكنه ولو بأن يومئ للركوع والسجود، ولكن هنا مجرد فرض لا يقع إلا نادراً، فليتق الله تبارك وتعالى ولا يمارس عملاً يؤدي به إلى الإخلال بما هو عمود دينه، وليتذكر قوله تعالى (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب).

سؤال : تشغل الشركات والمؤسسات الكبيرة في الدول الغربية وغيرها مجاميع من الموظفين يداومون في مكائنها وهم لا يعلمون شيئاً عن ملكية المكان، فما الحكم بالنسبة إلى:

١ - الصلاة فيها والوضوء بمياهها؟
جواب : لا مانع من الصلاة فيها، والوضوء بمياهها، ما لم يعلم غصبها من محترم المال.
٢ - حكم الصلوات السابقة إذا كانت الصلاة بها مشكلة؟

جواب : إذا تبين بعد الصلاة كون المكان مغصوباً صححت صلاته.

سؤال : هل يصح السجود على البلوك الكونكريتي، وعلى الموزاتييك؟
جواب : نعم، يصح.

أمير المؤمنين عليه السلام، شيعياً حقيقياً مخلصاً في حديثه.

تشيعة:

كان من أكمل الرجال رأياً وأرشدهم عقلاً ومن المحبين للإمام أمير المؤمنين عليه السلام والقائلين بولايته، شهد معه الجمل وصفين وأكثر مشاهدته، ومن شعره في إثبات أنه علوي عندما كان نازلاً في بني قشير في البصرة ونازعه في الكلام:

يقول الأزدلون بنو قشير

طوال الدهر لا تنسى علياً

أحب محمداً حباً شديداً

وعباساً وحمزة والوصيا

أحبهم لحب الله حتى

أجبي إذا بعثت على هوي

التقوى سبيل الوصول



الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ) وقد جاءت في أعلى مدح وثناء لله تعالى كما في قوله تعالى: (وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)، وهي سبب من أسباب الحفاظ والحصانة من الشياطين وكيدهم، وسبب العون والتأييد الإلهي في كل الأمور، وطريق النجاة والرزق الحلال من حيث لا يدري المرء كما قال تعالى: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ)، وهي كذلك تظهر عمل العبد من النقص والعيب، وهي سبب مغفرة الذنوب ومحبة الله وقبول الأعمال وزيادة العز والشرف، وإفاضة نور المعرفة والعلم والحكمة والموعظة، وسبب للخلاص من العذاب.

والقرآن مليء بذكر التقوى والأمر بها وبيان آثارها، وهي في حقيقتها وقاية بمعنى التحفظ والامتناع عن مخالفة الخالق تبارك وتعالى في الأوامر والنواهي كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام حينما سُئل عن تفسير التقوى فقال: (أن لا يفقدك حيث أمرك ولا يراك حيث نهاك).

التقوى هي المثل الأعلى للحياة في الإسلام، وهي الفضيلة في أسمى معانيها، والمتقى هو الذي يعي وجود الله تبارك وتعالى ويطيعه ويعمل بما أمر ونهى في كل فعل وقول، ويجعل نفسه خلية إنسانية تعمل بصدق وإخلاص وهمة وعزيمة لرفع الكيان الاجتماعي الذي تضطرب فيه، وذلك وفق إرادة الله تعالى فيما شرع من الأحكام.

وهي كما قال العلامة المجلسي عليه السلام: (التقوى في اللغة فرط الصيانة، وفي العرف هي صيانة النفس عما يغرها في الآخرة وقصرها على ما ينفعها فيها، ولها ثلاث مراتب، الأولى: وقاية النفس عن العذاب المخلد بتصحيح العقائد الإيمانية، والثانية: التجنب عن كل ما يؤثم من فعل أو ترك وهو المعروف عند الشرع، والثالثة: التوقي عن كل ما يشغل القلب عن الحق وهذه درجة الخواص بل خاص الخاص...).

التقوى طريق النجاة إلى السعادة الحقيقية والمنجي من الشقاء والهلكة، وهي وصية الباري عز وجل لبني آدم في جميع الكتب السماوية كما في قوله تعالى: (وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا

رجال قرب الوصي

الشيخ محسن خنفر



هو الشيخ العالم الفقيه الأصولي محسن بن محمد بن خنفر بن عكباب الباهلي النجفي، ولد في عفك -الديوانية- نشأ وترعرع فيها، وهو من العلماء الأفاضل وأبطال المعرفة وأئمة التقليد، محققاً مشاركاً في الفقه وأصوله والحديث والرجال والأدب والشعر، مدرساً تخرج عليه العشرات من المجاهدين والعلماء، وقد أثنى الكل على علمه وثبوته، رويت عنه الكرامات الباهرة والقصص العجيبة في زهده وروحانيته، قال الأستاذ الحاج ميرزا حسين الخليلي النجفي: إن الشيخ عالم محقق فقيه أصولي بارع خبير متتبع لعلم الرجال والحديث بحائثة زمانه ... كان استاذاً في تدريسه وشرحه يحفظ كتاب الوسائل في الأخبار ... كان أعجوبة في قوته وإحاطته وعلمه ..

أساتذته:

تتلمذ الشيخ محسن خنفر على الشيخ الأكبر صاحب كشف الغطاء النجفي وعلي ولده الشيخ موسى وعليهما تخرج.

تلامذته:

تتلمذ عليه الكثير من العلماء ووجه أهل الفضل والكثير منهم صاروا مراجع تقليد ومنهم الشيخ ملا علي وأخوه الحاج ميرزا والسيد محمد الهندي وعلي الهندي والأستاذ محمد طه نجف والشيخ عبد الرضا الطفيلي الشيخ محمد لائذ النجفي ... ومؤلفاته (كتابات في الفقه وأصوله، مقاصد النجاة)

توفي في مدينة النجف الأشرف ٢٩ ربيع الأول سنة ١٢٧٠ هـ ودفن بالصحن العلوي الشريف بحجرة رقم (١١).

أظن أنني بعد بعدك باقي

وأبيك ما السلوان من أخلاقي
لم أشك من صرف الزمان وخطبه
إلا لبعديك فهو غير مطاق

ومنها:

هبني عدلت عن الطريق (فمحسن)

لي مرشد بمكارم الأخلاق
غيث إذا ما أمحلوا فكأنما
مخلوقه كفاء للإنفاق
قطب المعالي شمس أفلاك العلى
سهل العريكة طيب الأعراق
كم قلنت جيد الوجوه هباته
فتخالهن قلاند الأعناق

يا قبر سيدنا المجن

صلى عليك الله يا قبر

ومن أشعاره في الحكم قوله:

المرء يسعى ثم يدرك مجده
حتى يزين بالذي لم يفعل

وترى الشقي إذا تكامل غيه
يزمي ويقذف بالذي لم يعمل

واضع علم النحو

من آثاره القيمة الكثيرة وضعه لأصول علم النحو، وقد أخذ أسسه وقواعده ومفاتيحه عن الإمام أمير المؤمنين ع إذ كتب له كتاباً قال فيه: (بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما أنبأ عن المسمى والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل) ثم قال أمير المؤمنين ع له (تتبعه زد فيه ما وقع لك وأعلم يا أبا الأسود ان الأشياء ثلاثة ظاهري ومضمري وشيء ليس بظاهر ولا مضمري) ثم تلت ذلك جهود أبي الأسود النولسي كما في كتابه (المختصر)، ومن آثاره تنقيط وتشكيل القرآن الكريم، وقد قال المبرد انه أول من وضع القرينة ونقط المصاحف.

وفاته:

مات أبو الأسود عن عمر يناهز خمسا وثمانين سنة بالطاعون الجارف سنة تسع وستين بالبصرة وقيل قبل ذلك.. وقد قال ابن خلكان أنه مات قبل الطاعون بيلة الفالج، وقيل: أنه توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز.



وروى الزمخشري في ربيع الأبرار أن زياد بن أبيه سأل أبا الأسود عن حب علي فقال: حب علي يزيد في قلبي كما يزيد حب معاوية في قلبك، وإني أريد الله والنار الآخرة بحبي لعلي، وتريد الدنيا وزينتها بحبك لمعاوية.

شعره:

كان شاعراً كبيراً حاد الذكاء سريع الجواب، نظم في أبواب عدة من الشعر كالرثاء والمدح والحكم، ففي رثاء أمير المؤمنين قال:

يا من يمقتله دهمي الدهر

قد كان منك ومنهم أمر

زعموا قتلته وعندهم عنر

كذبوا وهبرك ما لهم عنر

السبل الملتوية طريق إلى البلاء



وذلك لمصلحة دنيوية أو لا مبالاة، ليعلم الإنسان أنه بمنهنته أهل الباطل يعرض دينه للخطر والتنازل والسخرية والاستهزاء، ويجر ذلك إلى أن لا يهاب الآخرون ما جاء به الدين.. ومن نتائج ذلك نزول البلاء حتى على الأخيار، فعن الإمام الباقر ع قال: (أوحى الله إلى شعيب أنني معذب قومك مئة ألف عام، أربعين ألفاً من شرارهم وستين ألفاً من أخيارهم فقال: يا رب هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار؟ فأوحى الله عز وجل: ناهنوا أهل المعاصي فلم يعضبوا لغضبتي)، كما أن ذلك سبب في استمرار المصيبة في المعاصي وتجرد النفس عليها، فعن أمير المؤمنين ع قال: (من ناهن نفسه هجمت به على المعاصي)، ويظل كذلك حتى يسقط في الهاوية أو يراجع طريقه ومسارته من خلال الباب الذي فتحه الله لعباده وهو: التوبة الصادقة والحسرة والندم على ما صدر عنه من ذنب.

تفوح رائحة السموم في أعماق ظواهر تصف بألسنتها الرياض والفرسوس الكاذب وهي تنتشي في دواخلها يخنق البراءة التي تتدفق طيباً، فمة في النفاق احتوت كل معانيه وهي تلقف شباكها التي تغتذ من إغراءات الشيطان، فعميت عن الحق وجهلت سبل الصواب وتردت وتاهت في الوهم بصياغة باطل معسول يشتاقه من اتسخ بالأثام وعلبه الهوى والظنون الواهية بالاضطلاع في دروب الخير والنجاح، قال تعالى: (وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ × وَإِذَا نَتَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا هَذَا سَمْعُنَا لَوْ نَشَاء لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)، فأنى له التناوش من ضيقه وتحاذله وهو يعبث بنفسه ويضع لها خطأ حاجزاً عن رحمة الله لينوب في بؤر التسافل بتداهنه وتماهله فيجوع ويعرى، والتهاون هو منارة أهل المعاصي وعدم الاهتمام وعدم المبادرة إلى تغييرهم ونصحهم لوضح الطريق،



رسالة إلى.. رسول السماء

لقد ولد في رحم الكمال قبل الخلق أعواما، ورُفعت له على يد الوحي من كل الفضائل أعلاما، وعاش في ديار - غير ديار الآخرة- غريبا، وبين تلك الحيطان الطينية التي ما رأت زخرفا خادعا ولا سلطانا زائلا قضى أيامه عبد عائلا، قد أحيا حياته بالعبادة، وجملها بالزهد، وانتزع لكل صدر من الدنيا سهما من الآخرة، وسنّ لكل حبل من الشيطان حدا من التوبة..

قابل أذى المشركين بحلمه، وأعرض عن مجازاة بغيهم بكرمه، تطمع الناس في عفو عند غضبه، ويجوده في حال عسره، وباستغفاره بعد مماته، وله مع ذلك في يوم القيامة مقام محمود يغيظه به الأولون والآخرون..

قد عقد للحسين ٣ قبل موته ماتما، ولم يجد في إذن ربه بقتله مغرما، فله كف ضمت تربة عضمخة بالدماء، ولله قلب أطلع على غيب شهادة النجباء، فوجد في بكائه لولده مغنما يحييه بعده خالص العباد، وتقتصم أثره في ذلك العباد..

هنيئا لك يا أبا الزهراء ما انعم الله عليك حين أيدك بوليّه الضرغام، والصديق الهمام.. فقربه منك، والصقه بك، حتى جعله نفسك التي بين جنبيك، وقد وهى لك الوصي بعهدده، وبذل فيك مهجته، وصدقك عند الضيق والسعة، ولزمك عند الخذلان والنصرة، فكان ساعدك الذي به فتك، ولسانك الذي به تنطق، وبابك الذي منه توتى.. ذلك هو علي بن أبي طالب ٣ صاحبك عند الوحدة، وانيسك عند الوحشة، والوعاء الذي من علمك ينهل، والمنكب الذي عن كاهلك يحمل، فبئثته شكواك وبثك شكواه حتى كأنكما روح في جسدين، وأصل واحد في فرعين..

يا سيد الأنبياء.. إن لك في اليوم المشهود منزلة معلومة، وطاعة مفروضة، وحكما مطاعا، وشفاعاة مقبولة، فانظر لنا في ذلك اليوم نظرة الشفيق العطوف، واستتقنا من ذلك الموقف المخوف، وحاشا أن تهيك لحظات راحة وانس، أو تركزن للذمة منك نفس، وعيال من أمتك قد سمرهم في المحشر حساب طويل، وعلاهم شهيق عذاب مهول، وتكاملت عليهم ظلم الكُرب والانحسار، وحشرجت في حناجرهم زهفات اليأس من الخلاص..

أولئك هم يا سيدي.. ينتظرون انحدارك إليهم كأنك برق خاطف لتستقنهم من بين الظلم، عباد تغنوا من فاضل خوان كرمك، وناموا عند اعتاب أبواب رحمتك، وعشست أوصارهم نحو سراجك النير البهي، واعتاشت أنفسهم على يانع عودك الأخضر الطري، وشربت قلوبهم من معين مالك القدسي، حتى التفت أعضانهم على طاعة أهل بيتك ٣..

جزاك الله عن أهل الأرض وأهل السماء أفضل الجزاء.. والسلام

تفكر ساعة خير من عبادة سنة

التفكر هو استحضار شيء في الذهن وإجالة الفكر فيه، ونتيجته المزيد من المعرفة التي ترسخ في قلب الإنسان كحقيقة من الحقائق التي يعتقد بها، ولذلك فإن التفكر جهد داخلي في الإنسان لا يظهر على الجوارح. وكان الصمت دليلا عليه، قال الإمام الكاظم ٣: (لكل شيء دليل، ودليل العاقل التفكر، ودليل التفكر الصمت..).

ولقد حثت الشريعة المقدسة عليه بشكل عجيب، وذكرته له من الفضائل الشيء الكثير، قال أمير المؤمنين ٣: (الفكرة مرآة صافية، والاعتبار مندر ناصح، من تفكر اعتبر ومن اعتبر اعتزل ومن اعتزل سلم من العجب) وعن الصادق ٣: (تفكر ساعة خير من عبادة سنة، قال الله: إنما يتذكر أولوا الألباب). وإن من أقسام التفكر التي يهمننا ذكرها في هذا الباب ثلاثة:

الأول: التفكر في صفات الله ونعمه، وخير مسرح لهذا النوع من التفكر هذا الملكوت الذي خلقه الله سبحانه وتعالى، حيث إن كل موجود في هذا الكون يمثل آية باهرة تدل على عظمة الخالق وعلمه وقدرته، والتفكر في صفات الله ونعمه تؤدي بطبيعة الحال إلى زيادة الإيمان به وحبه والخشية منه. قال أمير المؤمنين ٣: (التفكر في ملكوت السماوات والأرض عبادة المخلصين) وعنه أيضا: (التفكر في آلاء نعم الله عبادة) وعن أبي عبد الله ٣: (أفضل العبادة إيمان التفكر في الله وفي قدرته).

الثاني: التفكر في صفات الدنيا وصفات الآخرة،

إصلاح النفس تعجيل للفرج

لقد تعارف بين محبي أهل البيت ٣ أن شيوع الفساد وانتشار الظلم والجور في المجتمعات الإنسانية هو أحد الأسباب الرئيسية لظهور الإمام الحجة بن الحسن ٣ وذلك بالنظر للروايات الواردة عن أهل البيت ٣ في هذا المجال، قال رسول الله ٣: (المهدي من ولدي، اسمه اسمي وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خلقا وخلقا، تكون له غيبة وحيرة حتى تضل الخلق عن أديانهم، فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا).

إلا أن الأمر الذي قد لا يلتفت إليه الكثيرون هو أن ظهور الإمام له تعلق كبير بمقدار صلاح أتباع أهل البيت ٣ بالذات، وهنا ما نلمسه في الحديث المروي عن الإمام الحجة ٣ الذي ورد فيه: (.. ولو أن أشياعنا - وفقهم الله لطاعته- على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا، ولتجلت لهم المساعدة

وهذا النوع من التفكر يؤدي بالإنسان إلى الحذر من الحياة الزائلة والزهد فيها، ويرغبه بنشأة الآخرة الباقية ويحذره من العقاب فيها، وصفات الموت وخصائص القبر وقربه من الإنسان خير مسرح لهذا النوع من التفكر، فعن الحسين بن الصيقل قال: قلت لأبي عبد الله ٣: تفكر ساعة خير من قيام ليلة؟ قال: (نعم)، قال رسول الله ٣: تفكر ساعة خير من قيام ليلة) قلت: كيف يتفكر؟ قال: (يمر بالدار الخربة فيقول: أين بانوك، أين ساكنوك، مالك لا تتكلمين).

الثالث: التفكر في صفات النفس وأحوالها،



بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا، فما يحبسنا عنهم إلا ما يتصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم والله المستعان..) وهذه الحقيقة هي الواقع لها جنور بينها القران الكريم منذ فجر الإسلام، حيث بينت تلك التعاليم السماوية أن صلاح المجتمعات ونزول البركات يرتبط ارتباطا مباشرا بصلاح الأفراد أنفسهم، قال تعالى: (.. إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم..) وقال: (ولو أن أهل القري آمنوا وآنسوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض..).

ووفق هذا المنظور نفهم حقيقة (انتظار الفرج) الذي حث عليه أهل البيت ٣ في أحاديثهم وعنده من أفضل الأعمال في عصر الغيبة، فليس الانتظار مجرد تمنى ظهور الإمام أو ترقبه، وإنما هو مسؤولية إصلاحية ملقاة على عاتق شيعة أهل البيت ٣ له مدخلة في تعجيل الفرج.

دراسة تاريخ الأمة

أشار أهل البيت عليهم السلام في أحاديثهم العديدة إلى هذه الحقيقة من قبيل قول الزهراء عليها السلام: (أما لعمرى لقد لقت فنظرة ريثما تنتج، ثم احتلبوا ملء القعب دما عبيطاً ودعافاً مييذاً، هنالك يخسر المبتلون ويعرف التالون غبب ما أسسه الأولون).

إن طرح مثل هذه القضايا المهمة بشكل موضوعي بعيداً عن التشهير والتزوير يأتي في سلم الأولويات التي يجب أن تطرق، وقد قدم القرآن الكريم نموذجاً واضحاً لهذه المسألة في مخاطبته للأمم التي عاصرت الدعوة الإسلامية كاليهود والنصارى، حيث استعرض العديد من المثالب والتجاوزات التاريخية لهؤلاء بشكل بين وصريح، ولم تمنعه عن ذلك قضية الخوف من الشحناء التي قد تثور في صدور بعضهم بسبب ذلك الاستعراض.

إن النتيجة التي تترتب على دراسة هذه المفاصل في تاريخ المسلمين مسألة مهمة حتى على صعيد وحدة الأمة الإسلامية، إذ أنها إذا ما اهتدت إلى تلك الحقائق فإنها ستنتفيق على فكر وتاريخ ومنهج واحد، وهذه هي الوحدة الحقيقية التي تحقق للأمة أهدافها وطموحاتها، والتغافل والتعامي عن مثل هذه المسائل لا يحل المشكلة وإنما يزيد في تعقدها.

يعترض بعضهم على إثارة بعض الوقائع التاريخية المهمة لأمتنا الإسلامية، باعتبار أن تلك الوقائع لا فائدة منها لمضي فترة طويلة على زوالها، إضافة إلى أنها تؤدي إلى حالة من الشحناء لحساسيات تلك الأمور.

وفي الحقيقة أن إثارة تلك الأحداث التاريخية ودراستها له أهمية عظيمة على الصعيدين العام والخاص، فعلى الصعيد العام نعلم بأن دراسة الحوادث التاريخية هي سبب أساسي في استخلاص العبر والدروس التي نحتاجها في حياتنا المعاصرة، لأن التاريخ يعيد نفسه دائماً، وما مرّ على الأمم السابقة سوف يمر علينا حتماً بشكل أو بآخر، قال النبي صلى الله عليه وآله: (لتركين سنن من كان قبلكم حنث النعل بالنعل والقذة بالقذة).

أما على الصعيد الخاص، فإن الأحداث التاريخية الإسلامية - خاصة ما جرى بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وما بعده - كان لها تأثير رئيسي على حياتنا المعاصرة، إذ أن ما حصل في تلك الحقبة كان سبباً مهماً في توجيه مستقبل الأمة الإسلامية، والواقع الذي نعيشه اليوم ما هو إلا نتاج تلك الأحداث التاريخية، وبالتالي فإن تلك الأمور ليست أموراً ميتة أكل الدهر عليها وشرب، وإنما هي أحداث حية ترسم مصير الأمة وتحدد وجهتها، وقد



وهذا النوع من التفكير ينبه الإنسان إلى معرفة الصفات الذميمة التي تعانها نفسه، ويرشده إلى إصلاحها بالصفات الحميدة على ضوء الشريعة، وهذا النوع من التفكير مهم جداً لأي مسلم يسعى إلى النجاة في الآخرة.

والآيات والروايات التي وردت في موضوع تزكية النفس وإصلاحها أفضل مسرّح لهذا التفكير، قال أمير المؤمنين عليه السلام: (إن التفكير يدعو إلى البر والعمل به)، وقال الإمام الرضا عليه السلام: (ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم، إنما العبادة التفكير في أمر الله عز وجل).

العبادة والشريعة

منذ بدء الخليقة إلى اليوم مرت البشرية بأدوار متعددة استحدثت الإنسان فيها أموراً واستغنى عن أخرى في مجال الأمور المادية، ولكن روح الإنسان بقيت تبحث عن الاطمئنان المفقود بالنسبة لها على طول الخط، لاسيما مع التقلبات في ظواهر الطبيعة والمخاطر اليومية والصعوبات التي يتعرض لها بنو البشر، لذلك التجأ الإنسان - منذ القدم - إلى القيام بمجموعة من الممارسات والطقوس تعرف بالعبادة، تعددت أشكالها ومسمياتها وأوقاتها، كما في الطقوس لدى القبائل البدائية في استراليا وأفريقيا، حيث تتخذ كل عشيرة رمزاً مقدساً وتحترمه وتعبده وتجعل منه شعاراً لوحدها وقوتها، وقد يكون هذا الرمز نباتاً أو حيواناً أو جماداً ..

وقد وصف القرآن الكريم بحث الإنسان عن معبوده كما في قوله تعالى: (فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَتْ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَتْ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَشْرِكُونَ) * إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلدِّينِ فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ).

وهي الحقيقة نجد بأن العبادة وصلت إلى مرحلة



فبدأ بالجانب الأخلاقي ثم الجانب الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، بعد مسيرة عصبية مرت عليه وعلى أهل بيته والخلص من أصحابه من أجل ذلك.

وبعد التمعن في هذه العجالة نجد بأن العبادة هي حاجة فطرية نابعة من نفس الإنسان ونزعة إنسانية مشتركة بين الأجناس البشرية كلها - حتى أشدها همجية - ولا زالت العبادة حالة متأصلة في التركيبة الروحية للإنسان، وأن ماهية الشريعة ودورها في حياة الإنسان ليس إلا دعوة للإصلاح ورفض الفساد ومحاربة الجهل والتخريب والتمرد.

متقدمة في المجتمعات عند نزول الأنبياء عليهم السلام إلى ميدان هداية الناس وتحريك الوعي نحو الخالق سبحانه كما أشار إلى ذلك قوله تعالى: (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيُحْكَمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ..)، بل أن دور الأنبياء في مجال العبادة امتد إلى الميادين كافة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في حياة الناس.

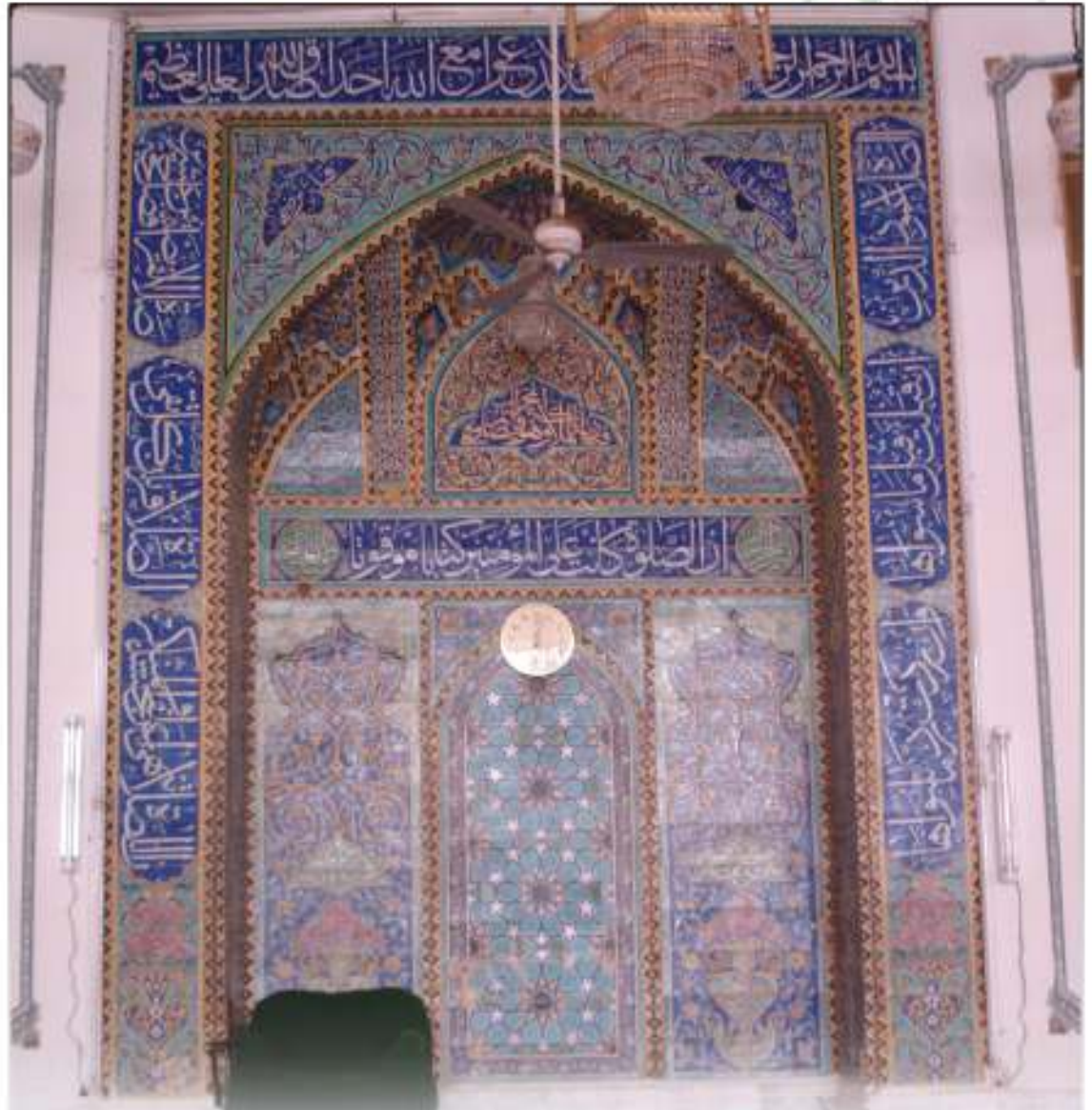
وبدور الأنبياء في مسألة العبادة استمر نزول الشرائع، فكانت كل شريعة تتسخ ما قبلها حتى ظهر الإسلام بدعوة النبي صلى الله عليه وآله الذي رسم طريقاً حاول فيه تغيير المجتمع بجعل الدين منهجاً للإنسان يكون معه حتى آخر يوم من حياته،



مسجد الخضرة (الخضراء) ..

معلم بارز من معالم العتبة العلوية المقدسة

إعداد: علاء المرعبي



مسجد الخضراء يعد من الآثار والعمارات القديمة ومن ملحقات الصحن العلوي المطهر، وصارت له مكانة كبيرة في نفوس المؤمنين، وكانت لهم فيه مواقف فيها الكثير من الذكريات ..

الصلاة جماعة، دروس حوزوية، أساتذة أجلاء، ماتم حسينية، مجالس وعظ وإرشاد وغيرها، فقد تنوعت في هذا المسجد مظاهر الحياة، فمنه تخرج المنات من الفقهاء والمجتهدين الذين انتشروا في مختلف أصقاع المعمورة، فنشروا فقه المصطفى بعدما نهلوا من معين مدرسة أهل البيت عليه السلام وتعلموا على يد أساطين حوزة النجف الأشرف الفقهية ..

انه مسجد الخضرة أو (مسجد الخضراء) كما يجب أن يسميه بعضهم.. مسجد يحمل تاريخاً طويلاً ومعاناة أطول لما ابتلي به من الغلق والإهمال قرابة الخمس عشرة سنة ..

يقع المسجد في أقصى الشمال الشرقي من الصحن الشريف وملاصقاً له ومطلًا على دورة الصحن من جهة الشرق. وله بابان، الأول: يطل على الشارع المحيط بالصحن الشريف، والثاني: يقع في الإيوان الثالث على يمين الداخل من باب مسلم بن عقيل عليه السلام (باب العكل).

(الولاية) زارت المسجد وتتبع مراحل الأعمار فيه ..

لم يحدد بالضبط سبب تسمية مسجد الخضرة، وقد وردت أقوال عدة في هذا الشأن، منها:

١. كانت فيه خضرة صنعها درويش هندي في الساحة المتصلة بالمسجد فيما يقارب عصر الملالي في النجف، واشتهر باسم مسجد الخضرة من ذلك التاريخ، وقد ذكر ذلك الشيخ جعفر باقر محبوبية في كتابه ماضي النجف وحاضرها، ذهب إلى ذلك أيضاً محمد حرز الدين في كتابه معارف الرجال.

٢. أن يكون قد أنشئ مع الحضرة الشريفة، فعرف ب(مسجد الحضرة) ثم صحفت التسمية بعد ذلك إلى (مسجد الخضرة).

٣. إن هذا المسجد بنته الخضراء أخت عمران بن شاهين، فسمي هذا المسجد باسمها، وقد ذكر هذا الرأي الحاج حسين الشاكري في الكشكول المبوب: ٥٣.

وقد نفى الرأي الأخير السيد عبد المطلب الموسوي الخرساني في كتابه مساجد ومعالم في الروضة الحيدرية المطهرة جملة وتفصيلاً، وأشار إلى ذلك بقوله: ولم يذكر مصدر هذه المعلومة، كما لم أجد لها ذكراً في المصادر التي كتبت عن تاريخ النجف والروضة الحيدرية، كما أن الخضراء تسمية جديدة للمسجد تعارف عليها الناس في هذا القرن وبعد أن كان اسمه مسجد الخضرة.

وقد ورد لفظ (مسجد الخضراء) بدلاً من الخضرة في (الدليل الرسمي لعام ١٩٣٦م) كما ذكر ذلك السيد حسن الحكيم في المفصل عن تاريخ النجف.

تاريخ بناء المسجد

لا يعرف تاريخ إنشاء مسجد الخضرة على وجه التحديد، كما وردت أقوال عدة في بنائه أيضاً، حيث لم يحدد من قام ببنائه، ومن الآراء التي جاءت في ذلك:

أولاً: ينسب صاحب كتاب ماضي النجف وحاضرها بناء هذا المسجد إلى علي بن مظفر (صاحب الرؤيا) نقلاً عن حسين البراقبي صاحب كتاب (اليتيمة الغروية والتحفة النجفية)، والتي يعرفها صاحب كتاب مساجد ومعالم إلى اشتباه البراقبي، ويقول «أن ما ذكره الشيخ جعفر محبوبية في هذا النص مجرد احتمالات لا تستند إلى دليل»، فبعدما ينقل النص الكامل لهذه الرؤيا للسيد عبد الكريم بن طاووس في كتاب فرحة الغري التي يقول فيها: (حكى ابن مظفر التجار قال: كان لي حصاة في ضيعة، فقبضت غصياً، فدخلت إلى أمير المؤمنين عليه السلام شاكياً وقلت: يا أمير المؤمنين إن ردت علي عملت هذا المجلس من مالي، فردت الحصاة علي.

ففضل مدة، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام - أي في

المسجد بأمر من المرجعية الدينية، وهو يشهد اليوم حملة إعمار واسعة لإظهاره بحلة جديدة.. (الولاية) ألتقت المسؤول عن عملية الأعمار في المسجد وأخبرنا قائلًا:

كان المسجد متضرراً بشكل كبير بسبب الإهمال الذي رافقه لسنين طويلة، حيث كانت أرضية المسجد متضررة بشكل واضح فضلاً عن الجدران..

كما كانت التأسيسات الخدمية كالماء والكهرباء والمجاري غير نظامية ومتضررة بدرجة كبيرة.. أما ميازيب السطح فقد كانت مغلقة مما كان سبباً في نزول مياه الأمطار المتجمعة في السطح على الجدران وعلى أساسات المسجد، هنا مضافاً إلى الخلل الظاهر الموجود في نفسه إكساء السطح.

لنا وبعد تشخيص هذه الأضرار قمنا بعمليات أعمار سريعة، حيث باشرنا بتنظيف المسجد بأكمله من جميع المخلفات المتولدة نتيجة الإهمال والغلق، بالإضافة إلى إصلاح منافذ (دكتات) التبريد التي كانت متضررة بالكامل، أما زجاج المسقف فقد قمنا بتبديله بزجاج مسلح ذي مواصفات جيدة.

وبالنسبة للسطح فقد رفعنا الطابوق الفرشي القديم بأكمله، واستبدلنا طبقة طين التهوير الموجود أسفلها بأخرى جديدة، مع إجراء المعالجات اللازمة، كما تم إصلاح خزانات الماء الموجودة في السطح ووضعها على قواعد مناسبة، ومن جانب آخر تم إعادة صبغ الخشب الساج وإكمال ترميم الكاشي الكربلائي الموجود في الواجهة، واستحدثنا قطعة جديدة من الكاشي الكربلائي في الخارج خطت عليها الآية ٤٦ من سورة الحجر: (ادخلوها بسلام آمين).

كما نالت الغرف الملحقة بالمسجد نصيباً من الترميم وإصلاح الأضرار الموجودة فيها، أما بالنسبة للمجاري الخاصة بالوضوء فقد رُممت وهيئت من جديد ليستفيد منها المصلون.

وأضاف: الأعمال مستمرة لحد الآن ولن تتوقف إن شاء الله بما يصب في اتجاه تطوير المسجد وتوفير الراحة للمصلين.. على أننا نؤدي أعمال الترميم هذه بشرط أن لا تؤثر على إقامة صلاة الجماعة فيه أو أداء الصلاة بالنسبة للزائرين، والحمد لله استطعنا أن نوفر هذا الأمر: فطوال فترة الخمس سنوات السابقة لم يغلق الجامع ولم تتوقف صلاة الجماعة فيه، ولكن كان ذلك على حساب الزمن.

ضعف عرضه، ويتوسطه صحن كبير تحيط به الأروقة من جهاته الثلاث، أما رواق القبلة فيتكون من إيوانين، ويخرج عن سمت الجدار الشرقي للمسجد بمقدار (٢.٥ متر) ويفصل رواق القبلة عن صحن المسجد قباء متقاطعة كسيت بمقرنصات من القاشاني غاية في الدقة والإبداع، وقد تغيرت هندسة المسجد بعد بنائه الجديد على يد السيد أبي القاسم الخوئي (قدس سره) فأصبح جدار المسجد الخارجي مساوياً لجدار الصحن الشريف.

وفي سنة ١٣٨٤ هـ هُدم مسجد الخضراء وتوابعه، وشيّد تشييداً ضخماً بالخرسانة المسلحة، فكانت عمارته الجديدة أول عمارة من نوعها يعمر فيها مسجد في النجف الأشرف، كما شيدت في الطابق الثاني من الساحة التي أمام المسجد مكتبة عامة يقدر عدد كتبها بحدود ٢٠٠٠ كتاب، وكانت مدة عمارته سنة كاملة، وبلغ ما صرف عليه ومتعلقاته ٢٥٠٠٠ ديناراً.

وكانت عمارة مسجد الخضراء هذه بأمر أستاذ الفقهاء سماحة آية الله العظمى السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي (قدس سره) وتحت إشراف الشهيد السيد الشيخ أحمد الأنصاري الذي كان من تلامذة السيد الخوئي (قدس سره)، وقد عرف بحسن السيرة والسعي في الأعمال الخيرية، وقد قبضت عليه السلطة في النظام المقبور أثناء حملات التسفير التي شنتها ضد العلماء وطلبة العلوم الدينية، ويبدو أن السلطة فضلت تصفيته على تسفيره، ولم يعرف مكان قبره لحد الآن، كما أشار إلى ذلك السيد عبد المطلب الخرسان في كتاب مساجد ومعالم. وقد ذكر الشيخ حرز الدين أبيات شعرية تؤرخ عمارته، للمغفور له الحجة السيد موسى آل بحر العلوم يقول فيها:

بيت الغريين لا المقدس

غداة تجدد أرخته

(تباركت من مسجد أقدس)

وقد كتب هذا التاريخ في شبك الباب الداخلي المؤدي إلى الصحن الشريف بحروف حديثة. وفي سنة ١٩٩٢م قامت إدارة الأوقاف في زمن النظام البائد بغلق المسجد بحجة الترميم وبقي مغلوقاً حتى سقوط النظام، كما أنه بقي بعد السقوط مغلوقاً لدواع أمنية لكونه ينفذ إلى الصحن الشريف.

الصلاة تعود للمسجد من جديد

وبعد مرور فترة من الزمن أعيد افتتاح هذا

المسجد - وهو قائم في زاوية القبلة، وقد قبض على يده، وطلع حتى وقف على باب الدواع البراني، وأشار إلى المجلس، وقال: يا علي يوفون بالندى. قال: فقلت: حباً وكرامة يا أمير المؤمنين، وأصبح، فأشتغل بعمله).

فإنه يعقب على هذه الرؤيا ويقول: من الواضح أن هذه الرؤيا والكرامة لا تدل على أنه بنى مسجد الخضراء، حيث جاء في الرواية كلمة (مجلس)، وقد جاءت بهذا النص في كل من كتاب الغارات، وبحار الأنوار، وفي هامش ماضي الماضي النجف نقل الرواية عن فرحة الغري لكنه وضع كلمة مسجد بدل مجلس.

ثانياً: ذكر الحاج حسين الشاكري في كتابه الكشكول المبوب: ٥٣ أن هنا المسجد بنته الخضراء أخت عمران بن شاهين، وقد ذكرنا أن هذا الرأي رد من قبل السيد عبد المطلب الخرسان في كتابه مساجد ومعالم.

وصف المسجد و مراحل العمران

ذكر الشيخ محمد حسين حرز الدين واصفاً مسجد الخضراء بقوله:

كانت أرض المسجد القديمة - في القرن السابع الهجري - مساوية لأرض الصحن قبل دفته، وقد أدركنا بابه الصغير القديم من الصحن الشريف في دهلز ضيق تحت إيوان الحجر الثانية في أقصى شمال الجهة الشرقية، يؤدي إلى فضاء واسع من توابع أوقاف الصحن، يقع المسجد من هنا الفضاء - على يمين الداخل إليه - في الزاوية الجنوبية منه.

والمسجد يتكون من ثلاث أسطوانات قديمة إلى الشرق منخفضة البناء، أما الفضاء الشمالي الواقع أمام المسجد فهو من توابع أوقاف الصحن، وكان يصنع فيه الحجر القاشاني لبلاطات الخضراء الشريفة والصحن، كما حدثنا من أدرك صنعه فيه في العهد العثماني. وقد أدركنا مواضع طبخ صفايح الفخار والحجر القاشاني في هذا الفضاء الواسع.

وفي سنة ١٣٥٢ - ١٩٣٤م هُدمت الحكومة المحلية ثلثاً من مساحته عند فتح الشارع الجديد العام المحيط بالصحن من جميع جهاته، وبعد ترميم المسجد فتحت له باباً على هذا الشارع الجديد أيضاً.

وذكرت سعاد ماهر في كتابها مشهد الإمام علي (ع) أنه عند تنفيذ دورة الصحن الشريف عام ١٣٦٨ هـ، هدم ثلث المسجد ثم أعيد بناء الثلثين، فأصبح المسجد على شكل مستطيل يبلغ طوله



نفائس العتبة العلوية المقدسة

من بين الموجودات القيمة للعتبة العلوية المقدسة مجموعة واسعة من النفائس الأثرية القديمة التي تزخر بها الخزانة العلوية، وقد إرتأت نشرة الولاية أن تعرض لقرائها الكرام على صفحتها هذه تلك التحف القيمة بشكل دوري مع تعليق مختصر على كل تحفة.



الاسم : سيف

المادة : حديد الفولاذ

النوع : قليج إيراني

القياس : الطول مع القبضة ٨٨ سم

الزخارف : توجد زخارف قريب من القبضة، وفي أعلاه ختم الصنع، من أحد الجوانب عليه كتابة فارسية.

وفي أعلاها ختم (نصر من الله ... وفتح قريب)، ومن الجهة الثانية كتب عليه [وقف أمة الاطهار

الواقف (باقر ابن ازر)]

طريقة الصنع : يدوي

ملاحظات : القبضة فيها عظم عاج منقوش من احد جوانبه، وفي أعلاه، حاد من الجهتين



الاسم : رأس بلطة

المادة : الحديد صلب

القياس : الطول ١٨ سم

المواصفات : فيها غلاف من الجلد تالف

طريقة الصنع : يدوي

ملاحظات : بدون ذراع



الاسم : بندقية (طبنجة)

المادة : الذراع من الخشب الساج والسبطانة من الحديد الصلب

القياس : الطول الكلي (١٥٠) سم - طول السبطانة (١١٠) سم

المواصفات : السبطانة ملساء وفيها اخدود من الاعلى محدب عرضي وثلاثة من الاسفل محدبة عرضية ايضا، واسفلها ختم كتب فيه (عمل محمد رضا) و (وقف نجف اشرف)

في الاسفل، ومطوقة باربع حلقات من النحاس

طريقة الصنع : يدوي والسبطانة قالب

الملاحظات : الاثنية صالحة، والذراع الخشبي مكسور من وسطه وفيه نواقص وليس فيها حملات

مواهب ..

في خدمة الامير

الموهبة هي نعمة من نعم الله يمن بها على خلقه ، والموهبة هي القدرة أو الاستعداد الفطري لدى الفرد لإنجاز مهارات ووظائف معينة بعد ان تصقله البيئة الملائمة ، وتظهر الموهبة في الغالب في مجال محدد مثل الشعر أو النثر أو غيرها من فنون الكتابة والتأليف... وتزخر العتبة المقدسة ببركات امير المؤمنين بالكثير من المنتسبين ممن لديه العديد من المواهب والطاقات الخلاقة ..

من هنا تحاول (الولاية) ان تتبع هذه الطاقات وتسلم عليها الضوء ، حيث التقت في هذا العدد الباحث والمحقق السيد هاشم الميلاني المشرف على شعبة مكتبة الروضة الحيدرية :



العلم والمعرفة كفاة ونعتقد ان المكتبات هي التي تصنع الرجال لنا، بذلنا غاية جهدنا لتحقيق وإنجاز هذا الهدف والعمل مستمر بحمد الله .

ما مشروعكم الآن وفي المستقبل؟

إن مشروعنا الوحيد في الحال الحاضر وفي المستقبل هو دعم هذه المكتبة المباركة مهما أمكن ومحاولة اغتنام الفرص إذ أنها تمر مر السحاب، نحن نعتقد إن العمل الثقافي هو الأهم والمقدم ولا بد أن يكون ضمن أولويات الأعمال، والحضارات إنما بنيت بفضل العلم والمعرفة وليس من المهم الحصول على أعلى وأفضل التقنيات الفنية والأجهزة الحديثة وبناء أفضل الأبراج والفنادق والشوارع والجسور وما شاكل ذلك، إنما المهم هو خلق ورعاية العقول التي تصنع هذه التقنيات ومن هنا يأتي حرصنا واهتمامنا وإصرارنا على دعم هذه المكتبة المباركة لأن تلعب دوراً متميزاً في المستقبل إن شاء الله تعالى.

منها في المستقبل إذ أن نصف العلم تنظيمه .

متى تشرفتم بخدمة أمير المؤمنين ﷺ وما العمل الذي كلفتم للقيام به؟

تشرفت بالحضور في العتبة العلوية المقدسة منذ عام ١٤٢٥ هـ وذلك حينما كلفت بإدارة مكتبة الروضة الحيدرية والإشراف عليها .

كيف قمتم بهذا التكليف وماذا حققتم بعملكم هنا؟

لقد قمنا بهذا العمل على أحسن وجه وأتمه ما استطعنا خدمة لسيدنا ومولانا وإمام البررة علي بن أبي طالب ﷺ فاستطعنا أن نصل في مكتبة الروضة الحيدرية ومن خلال الإشراف عليها إلى ما ينبغي لها من الازدهار والتقدم وتكون منتدى ثقافي تقدم مختلف المعلومات للباحث وتساعد في بحثه وتوقفه على آخر المستجدات العلمية إذ إننا في وقتنا هذا نحتاج إلى رجال في ميادين

كيف كانت بداية دراستكم ومتى؟

ولدت عام ١٩٧٢م ونشأت منذ صغري في مدينة قم المقدسة حيث واصلت دراستي الرسمية والحوزوية هناك ونلت شهادة ماجستير من الحوزة العلمية في قم، وقد كانت بداية دراستي الحوزوية في عام ١٩٨٨ حيث أتممت المقدمات والسطوح ووصلت إلى البحث الخارج ونظراً لانشغالي بالأعمال الثقافية لم أتمكن من مواصلة الدراسة الحوزوية بشكل مستمر وجيد.

أغلب إنجازاتكم الثقافية كانت في مجال التحقيق، فما أبرزها؟

- تمكنت من إنجاز مجموعة من الكتب التراثية وغيرها منها:
- ١- تحقيق وتعريب كتاب منتهى الآمال في تواريخ النبي والأل للشيخ عباس القمي .
 - ٢- تحقيق وتعريب كتاب عين الحياة للعلامة المجلسي .
 - ٣- تحقيق كتاب إرشاد القلوب للشريف الرضي .
 - ٤- تحقيق كتاب اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء للأنصاري التبريزي .
 - ٥- تحقيق كتاب نهج البلاغة للشريف الرضي .
 - ٦- كتاب الديمقراطية وجهات نظر إسلامية، وغيرها .

ما أفضل وسيلة للباحث في منهجه العلمي؟

إن أفضل وسيلة للباحث في مجال البحث العلمي إنما هي الاستقرار والتتبع وكثرة المطالعة مضافاً إلى محاولة تنظيم هذه المطالعات والأفكار المتولدة منها وتبويبها كي يتمكن من الاستفادة



مولد الرسول ﷺ



وتحطمت أحلامه، وبها انطلقت نار المجوسية وتزعزعت أحلام أباطرة الروم وأكاسرة الفرس.

لم يمض وقت طويل حتى اختاره الله سبحانه ليكون رسول رحمة للعالمين، قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) (الأنبياء: ١٠٧) وليكون مبشراً ونذيراً وهدياً قومه والناس جميعاً إلى الحق والعدل: (وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلْنَا وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا) (الإسراء: ١٠٥).

وفتح الله تعالى على يديه للمسلمين فتحاً مبيناً وأمدهم بنصر من عنده: (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا) (الفتح: ١) وراح نور الرسالة المحمدية يشع على أرجاء المعمورة ساطعاً وهاجاً ينير درب الإنسانية جمعاء.

جاءت ولادة الرسول الأعظم مبشرة بمولد عهد جديد في تاريخ الإنسانية جمعاء، عهد كسرت فيه أصفاد العبودية ومزقت أستار الظلام لينبثق نور الإسلام مضيئاً كل زاوية وكل ركن شع عليه، فسار المسلمون على ضوئه وتحت رايته فاتحين محررين...

فمن عقب ذكرى ولادة سيد الكائنات تتجذر نفحات الإيمان بالله تعالى ورسوله الأعظم ﷺ وآل بيته ﷺ في قلوب المؤمنين، وتتأصل فيهم نفحات الإيمان بالقيم والمبادئ السامية للرسالة المحمدية التي كانت تمثل عودة شاملة لتبذ القيم المتخلفة والتخلي بقيم الإسلام التي تثير العقول وتطهر النفوس وتغسل القلوب من أدران الجاهلية وعاداتها.

بولاية محمد ﷺ اندحرت جيوش إبرة الحبشي

مرايا

الصدق الواقعي والصدق الفني

الفرق بين الصدق الواقعي والصدق الفني كبير وذلك لاختلاف المعايير، فمعيار الصدق الواقعي هو العودة إلى الواقع نفسه ومدى مطابقة النص وما فيه من معانٍ مع الواقع، أما معيار الصدق الفني فهو الاحتكام إلى الفن نفسه وبيان مدى انطباق ما في النص مع أحاسيس الشاعر أو الأديب ومشاعره، وهذا ما دعا بعض دارسي الأدب إلى القول بأن الصدق هو كل شيء في الأدب، ومنهم من يرى غير ذلك إذ يرون أن الصدق ليس كل شيء في الأدب، فالتقصيدة الناضجة عندهم لا تقاس بمقياس الصدق وحده، فهذا لا يكفي لأن عظمة الأدب عندهم تقتضي رؤية أشياء كثيرة هي النص وخارج النص، وهذه الأشياء لا يمكن اختزالها بمبدأ الصدق، ومن الدارسين للأدب من ينقل العمل الأدبي من دائرة الفن إلى نائفة الحياة حينما يبحثون عن الشاعر واستجابته ونفسيته إزاء الحدث الذي يصوره، أي أنهم يبدؤون بالشعر وينتهون إلى الشاعر.

فليس الأدب ميداناً يظهر فيه الأديب براعته اللفظية ومهارته اللغوية، فالأدب أسمن من ذلك بكثير، فنحن نطالع الأدب لا لنستمع بما فيه من مهارة وحنلفة الأديب اللغوية، وإنما لما في ذلك الأدب من تجارب صادقة تعيد إلى نفوسنا التوازن المطلوب وترشدنا إلى السلوك الصحيح، فالأدب تعبير عن الحياة، ولكن لا يكون كذلك إلا إذا كان صادقاً في التعبير عن الحياة، ولا يعني الصدق مطابقة الأدب للواقع والحياة بمعنى المشابهة فهذا النوع من الصدق لا يحقق تأثيراً يذكر على المتلقي وليس هو السبب في عظمة الأدب، إنما المطلوب من ذلك هو (الصدق الفني) بمعنى الصدق في الإحساس بالتجربة والمهارة في تصويرها، أي أن الصدق الفني إنما هو صدق الانفعال إزاء الواقع الذي يعيشه الأديب في اللحظة التي يكتب فيها.

إن الأدب نشأ لغرض جاد ليزيدنا شعوراً بإنسانيتنا وفهماً لكونها وعمقاً في نوازعها الباطنة، ووعياً بتجاربها وإدراكاً لمنازع سلوكها وتقويماً لها وتقديراً...

الهدلول اللغوي لألفاظ قرآنية

بضائع

أما من يقول أن الله تعالى أضاف (ثلاثة) إلى جمع كثرة كما في قوله سبحانه: (وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ) (البقرة: ٢٢٨) ولم يضيفها إلى (الأقراء) التي هي جمع القلة، فنقول والله أعلم أن المعنى في قوله سبحانه وتعالى: (وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ) الواجب على كل واحدة منهن ثلاثة، ولذلك أتى سبحانه وتعالى بلفظة (قُرُوء) لتدل على الكثرة المرادة والمعنى الملموح في هذه الآية.

وهري: (إِلَّا مِنْ أَعْتَرَفَ غَرْفَةً بِيَدِهِ) (البقرة: ٢٤٩) يفتح الغين وضمها، وهذا من شواهد حكمة العرب في تصريف كلامها أنها جعلت فعلة بفتح الفاء كناية عن المرة الواحدة، وبكسرهما كناية عن الهيئة، وبضمها كناية عن القدر، فإن كل صيغة تدل على معنى تختص به وتمتص من المشاركة فيه، وهنا ما يمكن أن يفسر قوله تعالى (غرفة)، فمن قرأها بالفتح أراد بها المرة الواحدة، فيكون قد حذف المقعول به الذي تقديره: إلا من أعترف ماء مرة واحدة، ومن قرأها بالضم أراد بها مقدار ملء الراحة من الماء.

قال تعالى: (فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ) (التوبة: ٢) وقال أيضاً سبحانه: (وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةَ أَبْحُرٍ) (لقمان: ٢٧) .. إن العلة في اختيار (أشهر وأبحر) هي أن العدد من (الثلاثة) إلى العشرة) وضع للقلة، فكانت إضافته إلى مثال الجمع القليل المشاكل له أليق به وأشبهه بالملائمة له.

وهنا الاختيار في إضافة العدد إلى جمع القلة مطرد في هنا الياب، اللهم إلا أن يكون المعدود مما لم يبين له جمع قلة، فيضاف إلى ما صيغ له من الجمع على تقدير إضمام (من) البعضية فيه، كقولك: عندي ثلاثة دراهم، وصلت في عشرة مساجد، أي ثلاثة من دراهم وعشرة من مساجد.

الطغرائي (مؤيد الدين)

الطغرائي (مؤيد الدين) ١٠٦٣ - ١١٢٠ م شاعر من الوزراء والكتّاب، كان حسن الخط، ولد بأصبهان، ولي الوزارة للسلطان مسعود السلجوقي صاحب الموصل، ولما تغلب السلطان محمود على أخيه مسعود قتل الطغرائي، من أشهر قصائده اللامية المعروفة بلامية العجم ومطلعها:

أصالة الرأي صانتي عن الخطل
وحيلة الفضل زانتي لدى العطل
مجدي أخيراً ومجدي أولاً شرع
والشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل
فيم الإقامة بالزوراء لا سكتي
بها ولا ناقتي فيها ولا جملي
لو كان في شرف المأوى بلوغ مني
لم تبحر الشمس يوماً دارة الحمل
أعلل النفس بالأمال أرقبها
ما أضيّق العيش لولا فسحة الأمل
لم أرض بالعيش والأيام مقبلة
فكيف أرضى وقد ولت على عجل
وعادة السيف أن يزهي بجوهره
وليس يعمل إلا في يدي بطل
ما كنت أؤثر أن يمتد بي عمري
حتى أرى دولة الأوغاد والسفل
تقدمتني أناس كان شوطهم
وراء خطوي إذا أمشي على مهل
هذا جزاء امرئ أقرانه درجوا
من قبله فتمنى فسحة الأجل
وإن علاني من دوني فلا عجب
لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل
فاصبر لها غير محتال ولا ضجر
في حادث الدهر ما يعني عن الحيل
أعدى عدوك أدنى من وثقت به
فحاذر الناس واصحبهم على وجل
وإنما رجل الدنيا وواحد
من لا يعول في الدنيا على رجل
غاض الوفاء وفاض الغدر وانفجرت
مسافة الخلف بين القول والعمل
وشأن صدقك عند الناس كذبهم
وهل يطابق معوج بمعتدل
فيم اقتحامك لبحر تركبه
وأنت يكفئك منه مصّة الوئيل
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا
يحتاج فيه إلى الأنصار والخول
ترجو البقاء بدار لا بقاء لها
فهل سمعت بظل غير منتقل
فيا خبيراً على الأسرار مطلعاً
أصمت ففي الصمت منجاة من الزلل

تجفرت باسم الله

اعتقد الكيسانية بأنه حي يرزق في منطقة رضوى وله أيضاً من قصيدة

ايا راكباً نحو المدينة مهرة
عناقرة يطوي بها كل سبب
إذا ما هناك الله شاهدت جعفرأ
فقل لولي الله وابن المهنذب
ألا يا أمين الله وابن أمينه
أتوب إلى الرحمن ثم تأوئي
إليك من الذنب الذي كنت مبطناً
معاندة مني لتسل المطيب
ولكن روينا عن صبي محمد
ولم يك فيما قاله بالمكذب
بأن ولي الله يُفقد لا يُرى
سنيماً كفعل الخائف المترقب
له غيبة لا بد أن سيغيبها
فصلني عليه الله من متعيب
فيمكث حيناً ثم يظهر أمره
فيملاً عدلاً كل شرق ومغرب
بذاك أدب الله سرّاً وجهرة
ولست وإن عوتبت فيه بمعيب

قال السيد إسماعيل بن محمد الحميري (كنت أقول بالغلوّ، واعتقد غيبة محمد بن الحنفية، وقد ضللت في ذلك زماناً، فمن الله علي بالصادق جعفر بن محمد ﷺ وأنقذني من النار، وهداني به إلى سواء الصراط) وفي ذلك يقول:

فلما رأيت الناس في الدين قد غووا
تجفرت باسم الله والله أكبر
تجفرت باسم الله والله أكبر
وأيقنت أن الله يعفو ويغفر
ودنت بدين غير ما كنت ديناً
به ونهاني سيد الناس جعفر
فقلت فهبني قد تهوتت برهة
والأهديني دين من يتصر
واني إلى الرحمن من ذلك تائب
واني قد أسلمت والله أكبر
فلمست بفال ما حبيت وراجع
إلى ما عليه كنت أخفي وأظهر
ولا قائل حيّ برضوى محمد
وإن عاب جهال مقامي فاكثروا
يقصد في البيت الأخير محمد بن الحنفية لما

قَبَسٌ مِنْ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ



أنعم الله تعالى به على الإنسان قدرته على إبراز مطالبه وإظهار أفكاره من خلال (الكلام) إنه قد يُستخدم ويكون نعمة تُوصل إلى المراد بأقصر الطرق، ولكن إذا أساء المتكلم استخدامه فترد عليه مجموعة ضخمة من القضايا السلبية جرّها إلى نفسه إذ لم يقيد لسانه ولم يلحظ بيانه، فيواجه مصاعب عديدة يصعب عليه التخلص منها في كثير من الحالات، فالحث على موازنة الكلام جيداً لأنه ما لم ينطق الإنسان كان حراً، وأما إذا تفوه أسرته كلمته، فإن كان سعيد الحظ كان إسهاره مريحاً وإلا فيبقى يدفع ضريبة ذلك من سمعته، أمواله، وحياته... وكلنا نحافظ على ذلك، إذن يلزمنا مراعاة أطراف الكلام وأثاره وتبعاته... وعندئذ يضمن - غالباً - عدم المساءلة والاساءة.

قال الإمام علي (ع): (إنما تم العقل نقص الكلام) قد عرف العقل بعدة تعريفات فمنها: (إن العقل .. جوهر مجرد يُدرك الغائبات بالوسائط، والمحسوسات بالمشاهدة. العقل: ما يعقل به حقائق الأشياء، قيل محله الرأس، وقيل محله القلب. العقل: جوهر مجرد عن المادة في ذاته، مقارن لها في فعله وهي النفس الناطقة التي يشير إليها كل أحد بقوله (أنا).... وقيل العقل نور في القلب يعرف الحق والباطل). العقل: (نور روحاني به تترك النفس ما لا تتركه بالحواس)، فالعقل ميزان من خلال توازن كفتيه يعرف الإنسان صحة أو خطأ ما حوالبه من أسس ومبادئ في الحياة، وذلك يعرف به التعادل الصحيح بين الأشياء المتاح له استخدامها والتعم بها، ومما



حوار : هاشم الباججي



السيرة الذاتية لسماحة الشيخ الكرباسي

ولدت في النجف الأشرف سنة ١٩٢٧م من أبوين عراقيين، فوالدي هو الشيخ المجتهد محمد إبراهيم الكرباسي، ووالدتي بنت الشيخ مهدي الشريقي، فالحمد لله أني تربيت في بيوت العلم والمعرفة.

دخلت إلى المشايخ لتعلم القرآن والقراءة والخط بما كان يسمى سابقاً بـ(المشوق) -وهو قلم من القصب- ويتوفيق من الله تعالى ختمت القرآن الكريم بالرغم من صغر سني، وكانت تقام في النجف مراسيم خاصة لخاتم القرآن تسمى(زفة ختم القرآن) حيث يخرج الطلبة والشيخ(المعلم) وفي وسطهم الطالب الذي ختم القرآن يتوجهون به نحو الصحن الحيدري الشريف لأداء مراسيم الزيارة هناك.

ثم انتقلت بعدها إلى مدرسة السلام الابتدائية الكائنة في سوق محلة العمارة - إذ كان عمري آنذاك ست سنوات- ودخلت الصف الثاني مباشرة لأنني أعرف القراءة والكتابة، وفي سنة ١٩٣٩ أكملت الدراسة الابتدائية ودخلت المدرسة الثانوية في السنة نفسها التي توفى فيها الملك غازي.

أسرة الكرباسي من العوائل النجفية العريقة، فمن أين أتى هذا الاسم؟

لأسرة الكرباسي الكثير من العلماء والأفاضل، أذكر منهم سماحة الشيخ محمد إبراهيم الكرباسي، والشيخ محمد حسن الكرباسي، والشيخ مهدي الكرباسي وغيرهم، وقد استشهد منهم أخي محمد الكرباسي واثنين من أولادي، ولقب الكرباسي جاء من كلمة كرباس وهو قماش قطني أبيض خشن كان يلبسه جدنا نصار فلقب بالكرباسي.

متى بدأت بالدراسة الحوزوية؟

بعد أن أكملت الصف الأول والثاني في المدرسة الثانوية، طلبت مني والدي الدخول في الحوزة

في حديثه مع (الولاية) ..

العلامة الشيخ محمد جعفر الكرباسي :

أنا أؤكد دائماً على دراسة اللغة العربية وقواعدها بصورة صحيحة ..

يرى أن اللغة العربية هي الأساس الهتين الذي تقف عليه العلوم الدينية، وله آراء كثيرة أخرى في اللغة والأدب والتاريخ.

بذل جهداً ههنا في إعراب القرآن الكريم

بعدها راعى فيه الهدلول

اللغوي في النهج

القراني، وهو يعهل الذن

من أجل إعراب نهج البلاغة..

له عدة مؤلفات قيوة في

اللغة والتاريخ والنصول

والعقائد، درست بعضها

في جامعات عربية وترجم البعض

الآخر منها للغات أخرى..

أنه سهاحة العلامة الشيخ وهدد

جعفر الكرباسي صاحب

المدرسة الكرباسية، الذي

التقيناه في منزله ليحدثنا

عن سيرته الذاتية

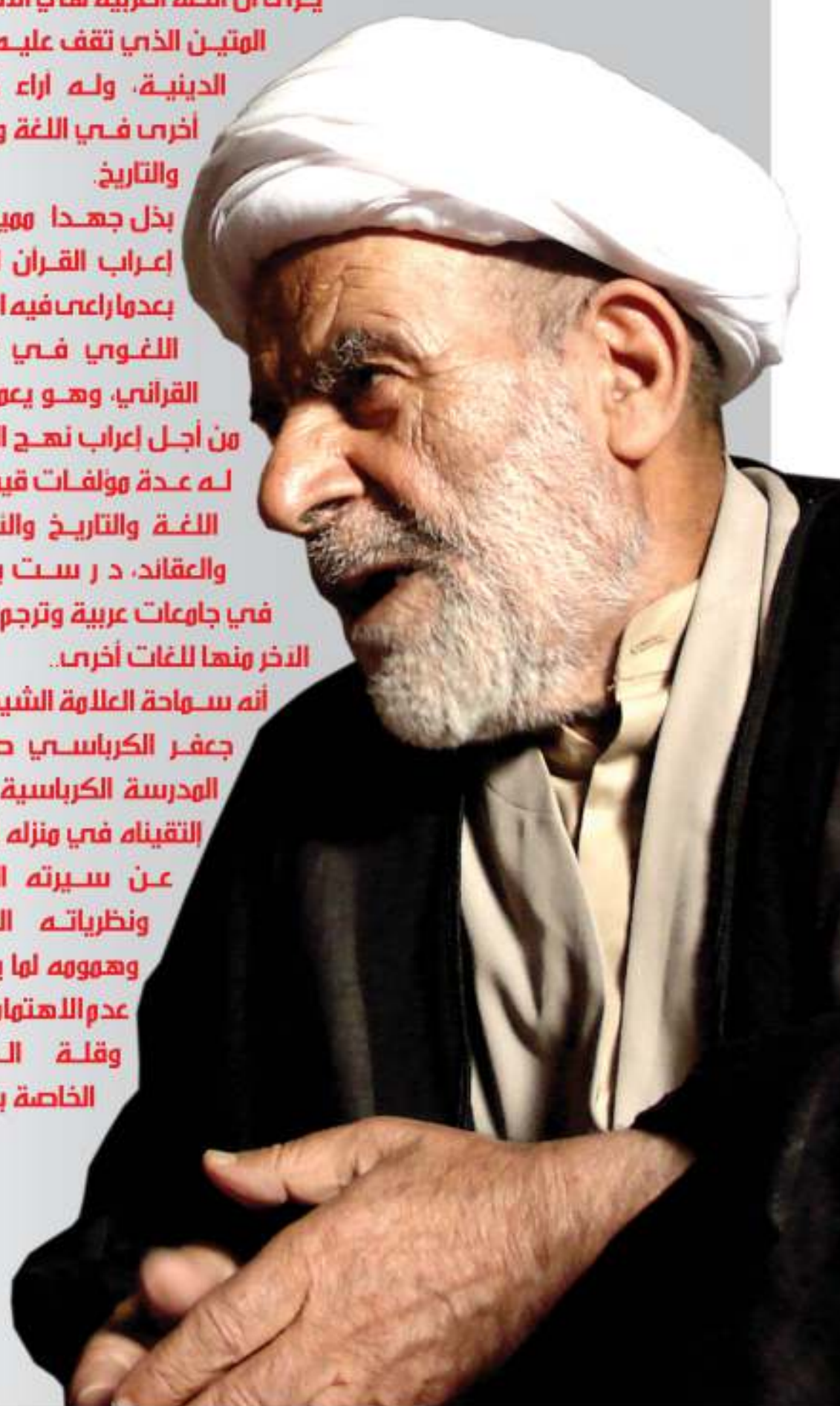
ونظرياته اللغوية

وهو مه لها يراه من

عدم الاهتنام باللغة

وقلة الدروس

الخاصة بها.



الشيخ الكرباسي: اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم لذا يجب الاهتمام بها لأنها القاعدة الصلبة التي تستند عليها العلوم الدينية الأخرى.

التي لي آراء خاصة بها يمكن مراجعة كتيبي للتعرف عليها.

كيف تقيمون دراسة اللغة العربية في الحوزة العلمية؟

اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، لذا يجب الاهتمام بها لأنها القاعدة الصلبة التي تستند عليها العلوم الدينية الأخرى، لذا يجب إعطاء درس اللغة العربية حقه سواء في الحوزة العلمية أم في المدرسة الأكاديمية، ومن رأيي يجب أن يدرس طلبة الحوزة اللغة العربية (٧-٨) سنوات كحد أدنى، حيث يجب أن تخصص سنتين لقطر الندى، وثلاث سنوات لكتاب المغني، وثلاث سنوات لكتاب الألفية، ويجب على المدرس أن يشرح للطالب إعراب الجملة في الدرس، وأنصح الطلبة وخصوصاً طلبة العلوم الدينية البدء بالدرس بقواعد بسيطة مثل النحو المتواضع وقطر الندى، ويتحتم الدراسة بكتاب المغني، وهناك ملاحظة مهمة للطلبة النارسين هي: يجب عليهم دراسة علم الصرف قبل علم النحو.

ولأسف نحن نرى اليوم الكثير من طلبة العلوم الدينية والطلبة الأكاديميين من خريجي الشهادات العليا لديهم ضعف واضح في الجانب اللغوي.

عن المنتديات الأدبية والثقافية في النجف الأشرف

تمتاز النجف الأشرف بكثرة مجالسها الأدبية والثقافية، فقد كانت تعقد في الكثير من البيوتات العلمية والأدبية مجالس لمناقشة مختلف القضايا العلمية والأدبية وبحضور العلماء والمثقفين، وقد تطورت هذه المجالس بشكل كبير، وقد قام بعض الأفاضل والشخصيات بتأسيس الرابطة الأدبية عام (١٩٣٢م) وبعدها تأسيس منتدى النشر والتحرير الثقافي وغيرها، وقد كفت من أعضاء هذه المنتديات الأدبية.

هل سماحتكم مستمر بإعطاء الدرس؟

درسي مستمر في اللغة العربية ولأكثر من ثلاثين سنة والحمد لله، وقد كان درسي في الضحن الحيدري الشريف في مقبرة الحويبي، والآن أعطي الدرس في مدرسة الإمام الحسن (ع) وفي البيت، حيث أعطي كل من يدرس ويمتحن عندي إجازة المدرسة الكرباسية، وقد تخرج من درسي الكثير من الطلبة منهم الشيخ عبد المهدي الكربلائي الذي كان طالباً مجداً ومتفوقاً.

علي حسين محفوظ، وإجازة من والدي، وقد حصلت على إجازة اجتهادي في اللغة العربية من الأستاذ الكبير صدر الدين أحمد.

أما الشهادات الأكاديمية فقد حصلت على الدكتوراه الفخرية بإعراب القرآن الكريم من جامعة لبنان سنة ٢٠٠١م، وفي بغداد عام ٢٠٠٣ عقد اتحاد المؤرخين العرب مؤتمراً للرواد العرب حضره أكثر من ٢٠٠ شخصية من أساتذة وحملات الشهادات العليا - وكان من بينهم د. حسين علي محفوظ- وقد تم تكريمي في المؤتمر بالحصول على جائزة رواد العراق.

للشيخ الكرباسي مؤلفات كثيرة، فما أبرزها؟ وما أول كتاب طبعته؟

أول كتاب طبعته كان تحقيق (الجموع والمصادر) و(المنتخب في كلام العرب) و(النحو القرآني) و(أخطاء المنشئين)، ثم قمت بتأليف الكتاب الأهم وهو (إعراب القرآن الكريم) بسبعة أجزاء، وقد تم رفض طباعة الكتاب كاملاً في زمن النظام البائد وخاصة الجزء السادس منه بسبب آية الوضوء، حيث أثبتت من الناحية اللغوية صحة ما يذهب إليه الشيعة في المسح على القدمين - حيث التفت إلى ذلك المسؤولون ومنعوا طباعة الكتاب- وقد طبع بعدها في لبنان طبعة كاملة.

بعدها جاء كتاب (الانباء في كلمات القرآن من أضواء) و(الدلالات اللغوية) وكتاب (أوثق الحقائق في الإمام الصادق) وكتاب (صحائف من نهج البلاغة) بثلاثة أجزاء، وكتاب (مواقع حالات الإعراب) وكتاب (شرح قطر الندى) و(شرح الفيه ابن مالك) وغيرها الكثير.

أشرتم إلى وجود أخطاء لغوية شائعة بين المثقفين والمهتمين، ودعوتهم إلى دراسة اللغة بشكل جدي

أنا أؤكد دائماً على دراسة اللغة العربية وقواعدها بصورة صحيحة، ومن الملاحظ وجود أخطاء شائعة حتى في طبقة النارسين في الحوزة والمدارس الأكاديمية، وقد ألفت كتاباً في هذه الأخطاء، ومن الأمثلة الكثيرة أنهم يكتبون (بسمه تعالى) والصحيح هو (باسمه تعالى) لأن هناك قاعدة هي: تحذف الألف إذا أضيف الاسم إلى لفظ الجلالة كقولهم (بسم الله الرحمن الرحيم).

كما أن لي رأياً في التنوين، فالبعض يعرف التنوين بأنه نون زائدة تلحق آخر الاسم، وهذا غير صحيح، وأقول أن النون الزائدة تلحق حركة آخر الاسم، وهناك الكثير من الأمور اللغوية

العلمية والدراسة فيها، وقد اصطحبني والدي إلى بيت آية الله العظمى السيد أبو الحسن للمباركة ولبس العمة، فأعطى والدي ثمن العمة والملابس والعباءة لشراءها ومن ثم ارتداها والبدء بالدرس، وبالفعل بدأت بالدراسة الحوزوية..

وكان والدي هو أستاذي الأول وكذلك الشيخ محمد طاهر اليزدي، وقد التزمني خالي الشيخ عبد الله الشرقي المختص بتدريس اللغة العربية فحبب إلى نفسي اللغة والاهتمام بها، وقد درست الفقه على يديه كذلك، ودرست المنطق والتبصرة والشرائع على يد الأستاذ سماحة الشيخ باقر القرشي، ودرست الأصول والكفاية على يد الشيخ محمد الشيخ راضي والسيد جواد العاملي، وبعدها دخلت البحث الخارج للسيد آية الله العظمى الشاهرودي (قد) وبحث آية الله العظمى السيد الخوئي (قد) وبحث والدي.

هل أكملتكم الدراسة الأكاديمية؟

دخلت الامتحان الخارجي للصف السادس الثانوي، وبعد تخرجي من الثانوية دخلت الدورة التربوية التي أقيمت ببغداد سنة ١٩٥٣ وتخرجت منها سنة ١٩٥٤ وكان فيها قرابة (٣٠) طالباً، وكان جدي الشيخ علي الشرقي وزيراً في حكومة نوري السعيد فتم تعييني في النجف، وبدأت أدرس في مدرسة السلام ومدرسة الصادق، وفي سنة ١٩٥٥ أصبحت مديراً لمدرسة الإمام كاشف الغطاء.

يعتبر الشيخ الكرباسي من أساتذة اللغة في العالم العربي، متى بدأت اهتمامك اللغوية؟

كما أسلفت، كان خالي الأستاذ الشيخ عبد الله الشرقي مختصاً باللغة العربية فتأثرت به، ومن ثم كان التحاقني بمدرسة الصادق لأصبح مدرساً فيها، فالتقيت بالأستاذ صدر الدين أحمد الذي كان مديراً للمدرسة، وهذا الأستاذ كان عالماً بفتون اللغة وكانت له مقالات رائعة تنشرها مجلة البيان آنذاك، وكان كثيراً ما يرأسلونه إعجاباً به، واذكر من جملة الأدياء الكبار المعجبين به الكاتب المصري طه حسين، وقد استفتدت الكثير من هنا الأستاذ القدير.

سماحة الشيخ هل حصلت على إجازات حوزوية وشهادات أكاديمية؟

حصلت على إجازة في الرواية من سماحة آية الله العظمى السيد الشاهرودي، وإجازة من الأستاذ

ربنا أتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

الدعاء

إن الدعاء حركة نابعة من القلب، فبعض الأولياء يتفاعل مع المولى عز وجل إلى درجة أنه يفضل أن لا ينشغل بالأفانط، فالمحبون يتكلمون بالنظرات والإشارات ولا يحتاج الأمر إلى كلام كثير، ولكن نحن ولعدم وجود هذه الألفة والأنس مع عالم الغيب نكتفي بقراءة كلمات الدعاء... وعلامة ذلك حالة الملل وعدم الرغبة، إذ أن أحداً يقرأ الدعاء وباله في شيء آخر، لذلك فإنه من المناسب أن يقرأ المؤمن قسماً من الدعاء يرى فيه أن هذه الفقرة أشجى لمشاعره، وليس لزاماً قراءة الدعاء من أوله إلى آخره، فالمهم هنا حالة الإقبال على الله تعالى، وكنا الحال في اختيار المكان المناسب للدعاء، وهي أماكن استجابة الدعاء في بيوت الله التي أذن أن ترفع ويذكر فيها اسمه، وكنا اختيار الوقت المناسب، فللزمان تأثيره المادي والمعنوي في تقبل الدعاء وتحققه، وأفضل أوقات الدعاء: عند السحر،

وعند زوال الشمس، وبعد المغرب وأفضلها يوم الجمعة، وكذلك الدعاء إثر الصلاة الواجبة وعند قراءة القرآن وعند الأذان وعند نزول الغيث. إن الكثير منا محروم من حالة الأنس بعالم الغيب بمعناه الواقعي، فصلاطنا ساهية، ودعاؤنا لقلقة، وتوجهنا إلى الدنيا، فمتى نحظى بخاصية الخشوع بين يدي الله تعالى؟ هناك بعض العبارات تفتح لنا باب الأمل موجودة في دعاء كميل للإمام أمير المؤمنين ؑ حيث يقول:

(واجعلني من أحسن عبيدك نصيباً عندك، وأقربهم منزلة منك وأخصهم زلفة لديك... فإنه لا ينال ذلك إلا بفضلك) فكل إنسان مشروع لأن يحقق هذه العبارات إن قرأها بتوجه ودراية ومناجاة وطلب من المولى تحقيق ذلك. على المؤمن أن يعيش حقيقة الضيافة الإلهية عندما يريد اللقاء بالله تعالى وبخاصة إذا ذهب إلى المسجد، وقد كان الإمام

الجمال



الزوجان .. وحالة الغضب

لا ينبغي أن يستعمل الرجل المؤمن في حق الزوجة القواعد الحاسمة الشرعية في حال الخلاف، وإنما ينبغي التلطف لها بالقول، وهنا ما يرجح كثيراً في الحياة الأسرية الاجتماعية، لأن الحياة الأسرية أبسط من ذلك بكثير، فالحياة الزوجية لا تخلو من وجود خلاف في وجهات النظر، وهنا الخلاف قد يتحول إلى اختلاف، وقد يسيطر الشيطان فيه على أحد الزوجين ويقع ما لا تحمد عقباه، وهنا من الأفضل أن يعتمد كلا الزوجين عن حباتل الشيطان قبل أن يصبح ضحية له محاولاً دفع الغضب عن نفسه والتريث لأنه في جو النزاع، والغضب قد يفقد الإنسان السيطرة على نفسه، وقد عبر القرآن الكريم عن نبي الله موسى ؑ بقوله: (وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضِبُ أَخَذَ الْأُتْرَاحَ) فعلى المؤمن أن لا يتخذ أي قرار وهو في حالة الغضب والفوران النفسي، وبعد أن يهدأ يحاول أن يمتص جو التوتر من خلال الصلاة أو قراءة كتاب الله وبعض الأدعية أو الوضوء... وبعد هدوء الأجواء يمكن للإنسان أن يناقش هنا الاختلاف من خلال الاحتكام إلى التشريعية السمحاء وما جعل الله بين الزوجين من المودة والرحمة وتحكيم العقل. ولا بد لكلا الزوجين أن يعرف حقوقه وواجباته، وذلك الحق الذي لا ينفرد به كل منهما.

ولو تأمل الإنسان قليلاً يرى بأن الفضائل كلها جميلة بلا استثناء، وأن الرذائل كلها قبيحة بلا استثناء، وإن الأحاديث الشريفة للنبي الأعظم ؑ والأئمة المعصومين ؑ تضع معايير أخرى تكشف لنا حقيقة جمال الإنسان منها: جمال الرجل حلمه، جمال الرجل الوقار، جمال المؤمن ورعه، جمال العبد الطاعة، جمال الحر تجنب العار، جمال الغني القناعة، جمال المعروف إتمامه، جمال الإحسان ترك الامتتان، جمال العالم علمه بعلمه، جمال العلم نشره، جمال المرأة عففتها أو حياؤها.. فتلاحظ في هذه الأحاديث أن هناك عدة مقاييس للجمال منها: الجمال العبادي، الجمال العلمي، الجمال الاجتماعي، وهناك ملاحظة مهمة لو تأملها الإنسان بعين الاعتبار هي: أن الله تعالى هو خالق الجمال الصوري وواهبه للنساء والرجال وهو أعرف بما يصلح أنفسهم، فليبحثوا عن الوجه الآخر للجمال الذي هو جمال الروح والقيم وهو الجمال الحقيقي المعول عليه وهو ما يجلب السرور الذي لا يجلبه الجمال الصوري.

لو تأملنا آيات القرآن الكريم نلاحظ أن الله تعالى لم يتحدث عن الجمال الشكلي للإنسان في الحياة الدنيا ككرامة أو رفعة أو غير ذلك، بل لم يتحدث عنه كقيمة، ومع أن الله تعالى تحدث عن الجمال في الرجال وقصة يوسف شاهدة على ذلك - إذ تصف جمال نبي الله يوسف ؑ وكيف أعجب امرأة العزيز وباقي نسوة المدينة- ولكن لم يكن نبي الله يوسف ينظر إلى جماله سوى أنه نعمة من نعم الله تعالى، ونلاحظ أن القرآن الكريم تحدث عن جمالات أخرى في يوسف ؑ مثل عفافه وورعه وخوفه من الله تعالى وأمانته وقدرته على إدارة بيت المال لبيبين الله تعالى لنا بذلك أن الجمال الحقيقي يقع في هذه القيم والفضائل لا بالشكل الظاهري . والواجب على كل إنسان - امرأة أو رجل - أن يبحث في نفسه عن صفات الجمال الحقيقية التي ينظر إليها الله في تقييم الإنسان، لأن الله تعالى (لا ينظر إلى صورنا أو أجسامنا بل ينظر إلى قلوبنا) وأن يزداد سمو ورفعة في هذه الملكات.

الأولاد .. وشجار الأبوين



على الأبوين تحاشي الشجار وإبراز خلافاتهم الزوجية أمام الأرحام أو الأولاد.. لأن ذلك سيؤثر سلباً على الحالة النفسية للأولاد ويؤثر سلباً على صورة هذين الزوجين أمام الآخرين، فالأولاد يرون في أبويهم المثل الأعلى، ويخشى أن تهتز تلك الصورة وتهاوي شيئاً قشياً بكثرة الخلافات وحالات الغضب وصنوبر بعض الأفعال والألفاظ غير اللائقة، الأمر الذي يؤدي إلى شعور الأولاد بعدم الاستقرار في حياة أبويهم وتزعزع حالة الاطمئنان بالمستقبل، إضافة إلى سريان التفاعل اللاشعوري بمضاعفات تلك الخلافات إلى حياتهم في المستقبل.

كما أن إبراز الخلاف أمام الأرحام يؤدي إلى تدخل الآخرين وتوسيع نطاقه، إضافة إلى أنه يوجب شيئاً من المهانة لأحد الزوجين أو كليهما، وسوف يؤثر هنا في نفس الزوجين، ولا يجديه حتى الاعتزاز لأنه حصل أمام الآخرين، وهنا مما لا ترضاه النفس البشرية



الحسن: إذا بلغ باب المسجد رفع رأسه وقال: (إلهي .. ضيفك ببابك يا محسن قد أتاك المسيء .. فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك يا كريم) كما أننا نرى كثيراً من العارفين عندما يدخل المسجد يكرر هنا العبارة: (يا زبي .. أنا دخلت بيتك، لا أخرج إلا أن تثيقني حلاوة ذكرك .. لكل ضيف قرى، ولكل قادم كرامة، أين كرامتك يا رب العالمين؟).

الزوجة منبت الخير



الكريم: (حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا) ... أعباء أيام النفاس وسنتي الرضاع، إن هنا لحق عظيم، لاسيما إذا تقدم بالإنسان العمر ورأى ذرية صالحة ورأى بوادر الخير في ولده، ومن نعم الله عز وجل على الإنسان أن يزرق ولداً سيماؤه سيماء الصلاح، فينبغي للزوج أن يحفظ جميل زوجته ويقدر حقها، ويشكرها بقلبه ولسانه لأنها أعطته ذرية صالحة، فعلى الرجل أن ينظر إلى زوجته - أم ولده - نظرة تكريم ووفاء حتى وإن كانت على خلاف ما يشتهي، لأن ذلك من نقاط الوفاء التي يحبها الله تعالى.

إن ما تقدمه الزوجة من خدمة للزوج ليس بالأمر الهين، فالزوجة عبارة عن منبت لولادة ابن ينسب إلى رجل ويحمل لقبه، وعندما يكبر يكون عضداً له، وعندما يموت تأتي منه الحسنات التي لم تكن بحسبانته ... فمن الذي كان وعاءاً لإنبات هذا الولد؟ صحيح أن الرجل هو أصل الولد ولكنه في الواقع بذل جهده في ليلة واحدة، بينما المرأة استثمرت هنا الجهد من الرجل لتحضن هذا الولد يشق الأنفس وتتحمل ما تتحمل من الآلام والمصاعب والأوجاع طيلة تسعة أشهر كما يعبر القرآن

المودة والرحمة

بين الزوجين

إن المودة بين الزوجين لم تأت جزافاً وتلقائياً وإنما هي مجعولة، وهذه المودة المجعولة لم تأت من رغبتهما في الحياة الزوجية أو نتيجة لعقد العاقد، وإنما جاءت بجعل من الله عز وجل .. ولهذا يجد المتزوج نفسه بمجرد انتهاء العقد يعيش حالة من الأُنس وكان له تاريخاً قديماً مع الزوجة، فمن جعل هذه المودة؟

إن الله سبحانه وتعالى بلطفه وكرمه هو الجاعل لهذه المودة حيث يقول في كتابه العزيز: (وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً) فهو القادر والراحم والمؤلف بين قلوب الناس كما ورد في قوله تعالى: (وَأَلْفَ بَيِّنٍ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلْفَتْ بَيِّنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيِّنُهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)، لنا نلاحظ بأن الزوجين في بداية زواجهما يعيشان قمة الانسجام والوثام، ولكن - مع الأسف - بمرور الأيام تتآكل وتتحلطم هذه العلاقة عند البعض بسبب سوء التصرف.

إن الحياة الزوجية تقوم على أساس المودة التي تأتي من روافد عديدة منها: الغريزة وطلب الاستقرار في الحياة وتبديل الأمور المعيشية واليومية، أما الرحمة فهي حالة إنسانية أرقى من حالة المودة، لأنها حالة إنسانية تتقدح في نفس الإنسان حتى تجاه الحيوانات، فإذا تمكنا من الحفاظ على هذا الجعل الإلهي المودع في أنفسنا -من المودة والرحمة- وتتميته فس يكون بمثابة البناء المحكم للحياة الأسرية الذي لا يمكن أن ينهدم مع تقادم الأيام.

مدرسة المقداد السيوري (السليمية)

فائق الشمري



طراد من جبل عامل في لبنان، الشيخ علي أيوب العارضي من الطلاب الأفغان^(١)..

بعض من سكن فيها

الفاضل السيوري

هو الشيخ الاجل أبو عبد الله المقداد ابن عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد السيوري الحلبي الاسدي الغروي، كان عالماً فاضلاً فقيهاً محققاً مدققاً، له كتب منها شرح نهج المسترشدين في أصول الدين، وكنز العرفان في فقه القرآن، والتتقيح الرابع في شرح مختصر الشرائع، وشرح الباب الحادي عشر، وشرح مبادئ الأصول، وشرح ألفية الشهيد، ونضد القواعد (رتب فيه قواعد الشهيد) (٢)، وشرح فصول الخواجة نصير الدين، واللوامع في الكلام.. إلى غير ذلك.

يروى عن الشيخ الشهيد محمد بن مكي العاملي (قده) ويروي عنه محمد بن شجاع القطان الحلبي، كان فراغه من شرح نهج المسترشدين سنة ٧٩٢ هـ وأجاز لبعض تلاميذه في جمادى الآخرة سنة ٨٢٢ هـ، توفي سنة ٨٢٦ هـ.

والسيوري يضم السنين مع الياء المخففة التحتانية نسبة إلى سيور، وهي قرية من قرى الحلة^(٣)..

سكن هذه المدرسة أهل العلم من طلبة العلوم الدينية وقد ذكرت الكتب التاريخية بعض من سكنوا في هذه المدرسة ومن بينهم الشيخ عبد الوهاب السيوري الاسدي الذي ذكره صاحب كتاب ماضي النجف وحاضرها بقوله: (وكان من حسن الصدف إني وقفت على كتاب مصباح المتهجد للشيخ الطوسي (رحمه الله) مخطوطاً، عند الشيخ الإمام العلامة الميرزا محمد حسين النائيني (رحمه الله) وفي آخره ما نصه: (كان الفراغ من نسخه يوم السبت الثاني عشر من جمادى الأولى سنة ٨٣٢ هـ ١٤١١ م على يد الفقير إلى رحمة ربه وشفاعته عبد الوهاب بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن السيوري الاسدي عفى عنه بالمشهد الشريف الغروي على ساكنه السلام وذلك في مدرسة المقداد السيوري^(٤)).

ويذكر محبوباً أيضاً أن العلامة الشيخ الأنصاري (قده) تولى هذه المدرسة وقد أسكنها أخاه الشيخ صادق فبقي بها مدة من الزمن غير يسيرة وبعد وفاته تولاهما ابنه الشيخ محمد طاهر وفي أيام آية الله الخراساني (قده) تولاهما السيد أبو القاسم أحد المقربين من آية الله الخراساني ومن بعده بعض من ينتمي إليه بالقرابة^(٥).

كما ذكر الخليلي مجموعة من الطلبة المهاجرين الواردين من الخارج ممن سكن في هذه المدرسة وهم الشيخ غلام عباس الزنكباري من طلاب أفريقيا الشرقية، والشيخ أحمد محمود

بذر العلامة الشيخ الطوسي (قده) بذور العلم والعرفان في مدينة النجف الأشرف، بعد أن حط رحاله فيها قادماً من بغداد.. فابتعت تلك البذور من حينها وقطف ثمارها الفضلاء وأهل العلم ورجال الدين.. فتقاطر صوبها كل صاحب حاجة في علم ورغبة في دين بعدما راحت أسواق العلم فيها وصارت على مر السنين والأيام مركزاً من مراكز العلم الشهيرة..

ومن بين أهم مفاصل هذه المدينة العلمية مدارسها التي توزعت بين محلاتها وداخل أزقتها.. ومن بين هذه المدارس، مدرسة المقداد السيوري التي زارتها (الولاية) وكانت لها فيها جولة:

بنى هذه المدرسة الشيخ جمال الدين أبو عبدالله المقداد بن عبدالله بن محمد بن الحسين بن محمد السيوري الاسدي الحلبي النجفي في مدينة النجف الأشرف، وقد فرغ من بنائها سنة ٨٢٨ هـ^(٦) وهي من المدارس القديمة في النجف بل من أقدمها بعد مدرسة الصحن العلوي الشريف التي وصفها ابن بطوطة لما زار النجف سنة ٧٢٥ هـ بقوله: ويدخل من باب الحضرة إلى مدرسة عظيمة يسكنها الطلبة^(٧)..

تقع هذه المدرسة في محلة المشراق مقابل مسجد الصاغة المعروف، وقد جددت هذه المدرسة بعد ان تهدمت مرات عدة، كان أولهم سليم خان الشيرازي لما اشترها وجدد بناؤها على نفقته عام ١٢٥٠ هـ فنسبت إليه وعرفت بـ (المدرسة السليمية) منذ ذلك الحين^(٨).

وينقل الخليلي في موسوعته: (انه دخل المدرسة فوجدها مدرسة صغيرة لا تتجاوز مساحتها (١٠٠) متر مربع كتب على بابها الخارجي بالقاشاني انها عمرت بهمة السيد ابي القاسم في سنة ١٣٤٠ هـ، وفيها ستة حوانيت قد أقتطعت منها ليصرف ريعها على ماتحتاجه من كهرباء وماء وأجور خادم وأصلاحات اخرى^(٩)..

كما يوجد فيها عشر غرف وعدد طلابها اثنا عشر طالباً وكلهم من المهاجرين الواردين من الخارج^(١٠).

وللوقوف على المدرسة اليوم، زرنا المدرسة فوجدناها أطلالاً وقد تهدمت أركانها وعفي رسمها ولم يبق منها غير بابها، والمدخل وقد تحول إلى حانوت لبيع السبج والاحجار الكريمة والخواتم..

١- موسوعة العتبات المقدسة، الخليلي، ١٣٠/٢.

٢- تاريخ النجف الأشرف، الشيخ محمد حسين حرز الدين، ١١٠/١.

٣- ماضي النجف وحاضرها، محبوبية، ١٣١.

٤- موسوعة العتبات المقدسة، الخليلي، ١٢٩/٢.

٥- المصدر السابق.

٦- ماضي النجف وحاضرها، محبوبية، ١٢٤.

٧- ينظر المصدر السابق، ١٣١.

٨- موسوعة العتبات المقدسة، الخليلي، ١٢٨-١٢٩.

٩- المكسب والاكساب، الشيخ عباس القمي، ٤٩٤/٢.



العتبة العلوية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

ندعوكم لزيارة

المعرض السنوي الثاني للكتاب

الذي تقيمه العتبة العلوية المقدسة-قسم الشؤون الفكرية و الثقافية.. للفترة من ١٧-٢٣ ربيع الاول الموافق ٢٠٠٩/٣/٢١-١٥ .

* المعرض يفتح ابوابه منذ الساعة العاشرة صباحا وحتى الساعة مساءً.
* المكان مسقف الصحن الحيدري الشريف (جهة باب الطوسي)



الله الله يا مجلة الولاية

وصلتنا رسالة كريمة من د. حسين جوبين جاء فيها: هذه القصيدة نظمها ارتجالاً وهي خاصة بمجلة (الولاية) وتشتمل على (١٤) بيتاً تيمناً بعدد المعصومين الأربعة عشر ؑ وهي بوزن الرجز المقطوع (وفيها أكثر الأبيات جناس غير تام):

الله الله يا مجلة الولاية
مجلة الرواء والرواية
منك الولاء وبه الرجاء
بخير رأي قد نشرت راية
يا رشفة الكوثر هي الحياة
وانت أنت ذرة الدراية
أنت تقين الناس باليقين
منك العلاج وبك الوفاية
حيالك أنت العين للرعية
وانت أنت الراعي في الرعاية
وانت ترمين خصوم بنيي
قد سدد الله لك الرماية
قد جلت بالجوود وفي الوجود
سخاء كف وبه الكفاية
يا غاية الإخلاص والخلوص
وانما الإخلاص خير غاية
باسم الولاء قد بدأت نهجاً
أكرم بهنا النهج ذي البداية
بداية كأنها هلال
بداية ليس لها نهاية
ففي الصراط المستقيم سير
لك ومن حامى الحمى الحماية
فخرك أن عنيت بالولاء
أنعم بنا الولاء والعناية
في ظمأ الحب لخير مولى
وعند حوض الكوثر السقاية
وهذه الأبيات من (حسين)
هدية لنخبة الهداية
الدكتور حسين جوبين أستاذ الأدب العربي في جامعة آزاد
الإسلامية - نزهول



السلام عليك يا أمين الله..

قصة وعبرة

انس الوالدين خير من الجهاد!

نفسى بيده لانسهما بك يوماً وتيلة خير من جهاد سنة.

لا يدخل الجنة عجوز!

عن الإمام علي بن أبي طالب ؑ، قال: أبصر رسول الله ؑ امرأة عجوزاً تزناً، فقال: أما إنّه لا يدخل الجنة عجوزٌ تزناً. فبكت المرأة العجوز.. فقال: ما يبكيك؟ فقالت: يا رسول الله، إنّي تزناً، فضحك رسول الله ؑ، وقال: لا تدخلين على خالك هذه.

قال الإمام جعفر بن محمد الصادق ؑ: أتى رجل رسول الله ؑ فقال: يا رسول الله إنّي راغب في الجهاد نشيط. فقال له النبي ؑ: فجاهد في سبيل الله، فإنك إن قُتلت تكن حياً عند الله تزرقي، وإن تمت فقيد وقع أجرك على الله، وإن رجعت رجعت من الذنوب كما وليت. قال: يا رسول الله، إن لي والدين كبيرين يزعمان أنّهما يأنسان بي، ويكرهان خروجي. فقال رسول الله ؑ: فقم مع والديك، فوالذي

نحن نقول بظهر الكوفة قبر لا يلوذ به
ذو عاهة إلا شفاه الله

كرامات



صكّنت العطفة آيات حسن يوسف (١٠ سنوات) تعالي من شلل ولادي منعها من المسير منذ ولادتها وإلى اليوم التي مكان يسبق وفاة الرسول الأكرم ؑ في الثامن والعشرين من شهر صفر ١٤٣٠ هجري، حيث يقصد أمير المؤمنين بالزيارة والتعزية له بوفاته. وقد استطاعت هذه الطفلة السير لأول مرة في حضرة أمير المؤمنين وببركة زيارته عليه السلام أمام حرح والدها الذي احتضنها وأجهدش بالبهكات تحيطهم جموع الزائرين الذي راح قسم منهم يكبر ويصلي على محمد وآل بيته... لتضاف هذه الكرامة إلى جملة الكرامات التي حدثت قرب ضريح مولى الموحدين وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؑ.

مسابقة الولاية

١- بنى هارون العباسي أول قبة من العطين الأحمر على قبر الإمام علي بن أبي طالب (ع) أنكر ثلاثة مصادر تاريخية ذكرت هذه الحادثة؟
٢- صحابي معروف جليل القدر، من المهاجرين، قال فيه النبي ص (١١) ما أثقلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لجة اسدق من... مات في زمن عثمان بالريذة، له خطبة يشرح فيها الأمور بعد النبي، ما اسم وكنية هذا الصحابي؟
أجوبة مسابقة الولاية العدد (٢٦)
أجوبة العدد ٢٦:
١- هي الوصية التي كتبها الإمام الحسين (ع) إلى أخيه محمد بن الحنفية و جاء فيها: باسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به الحسين بن علي بن أبي طالب إلى أخيه محمد المعروف بابن الحنفية أن الحسين عليه السلام يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله...
٢- في شهر رجب ١٢٥٢ هجري
ملاحظات:
١- أسماء الفائزين في مسابقة الولاية العدد ٢٦: ١- حسين رشيد زبيبة ٢- علياء عبد الشهيد جاسم ٣- شروق عادل محمود ٤- انتصار محمد داخل ٥- سفيان علاء خلف صالح (٤)
٢- تسلّم الاجابات الى معرض مبيعات قسم الشؤون الفكرية والثقافية الكائن قرب باب القبلة آخر موعد لاستلام الاجابات ٢٩ ربيع الاول، وهناك خمس جوائز للفائزين

هذه النشرة تحوي على آيات قرآنية واحاديث واسماء شريفة يرجى الاهتمام بها وعدم وضعها في مكان غير لائق

نستقبل مواضيعكم ومقترحاتكم في العتبة أو على البريد الإلكتروني
info@imamali-a.com و مقابلة العدد ١٣٠٠

الولاية

اجتماعية ثقافية عامة تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية - النشر
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (١٣٢) لسنة ٢٠٠٤

مطبوعة

التنضيد

عبد الحسن الشافعي

المصورون

مرتضى علي عباس
بهجت فاضل الشمري

التصميم والأخراج الفني

محمد فاضل الأبراهيمي

التدقيق اللغوي

د خليل المشايخي

المحررون

علاء المرصفي
حمود الصراف

مدير التحرير

خليل المشايخي
جهد الكعبسي

رئيس التحرير

فائق عبد الحسين الشمري